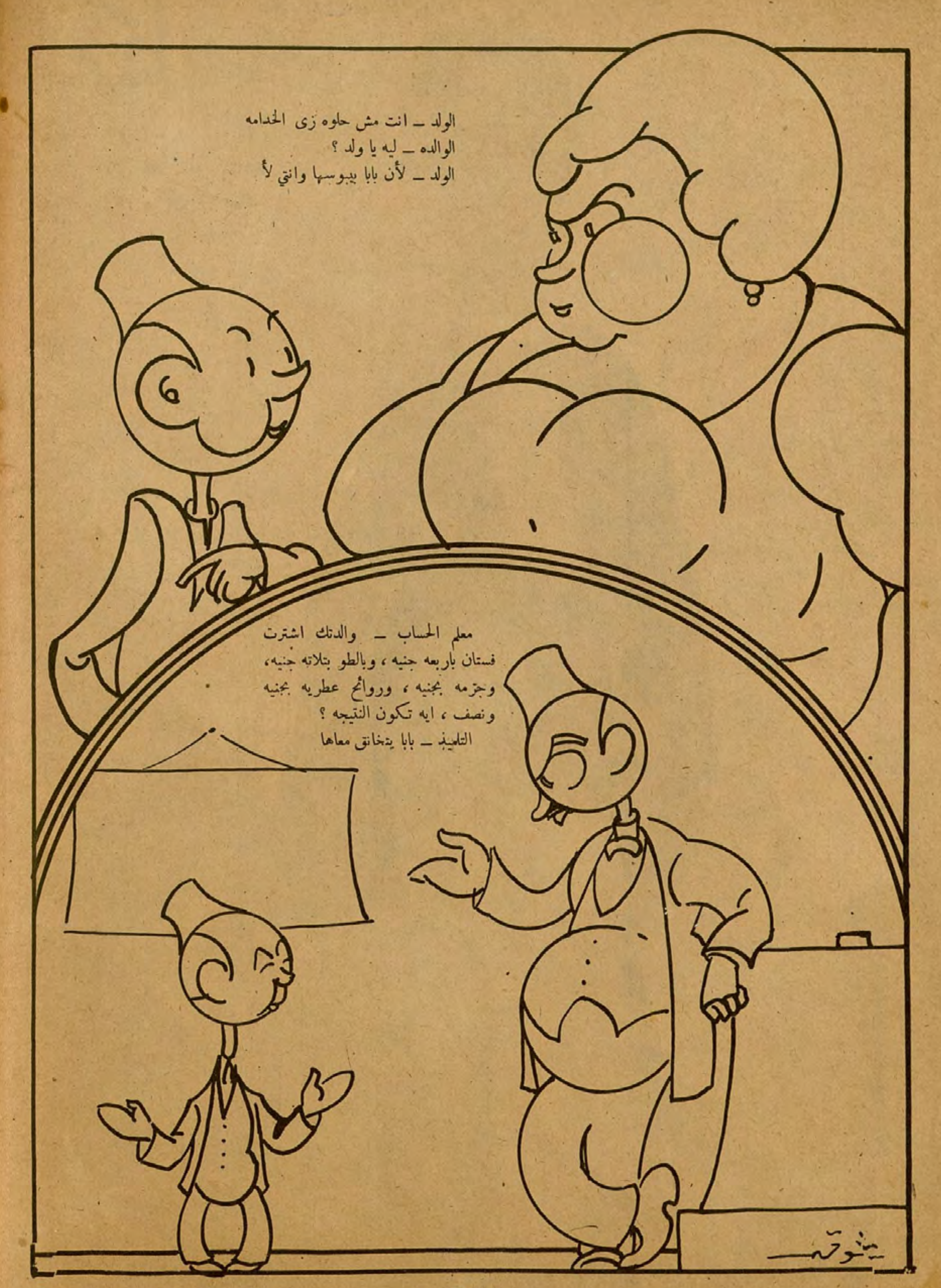

الفكاهة
الثلاثاء ١٢ يوليه ١٩٣٢ – ٨ ربيع الاول ١٣٥١
AL FOKAHA - No. 294 - Cairo 12 July 1932
العـــدد ٢٩٤ ـ الثمن ١٠ مليمات
بمناسبة الامتحانات
خـــدت الشهادة امبـارح
وكسبت الصيت والصـــايح
والتـــلاميذ متغـاظين
علشـــان اكمني فالح
(منولوج التلميذ العبيط)


الولد ـ انت مش حلوه زى الخدامه
الوالده ـ ليه يا ولد ؟
الولد ـ لأن بابا بيبوسها وانتي لأ
معلم الحساب ـ والدتك اشترت فستان باربعه جنيه ، وبالطو بتلاته جنيه ، وجزمه بجنيه ، وروائح عطريه بجنيه ونصف ، ايه تكون النتيجه ؟
التلميذ ـ بابا يتخانق معاها

العدد ٢٩٤
الثلاثاء ١٢ يوليه ١٩٣٢
٨ ربيع الاول سنة ١٣٥١

الاشتراك { في مصر : ٥٠ قرشاً
في الخارج : ١٠٠ قرش
(او ١٢٥ فرنكا او ٥ دولارات)

الفكاهة

صاحباها : اميل وشكري زيدان
رئيس التحرير المسؤول : اميل زيدان

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تليفون ٤٦٠٦٣

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة في : دار الهلال بشارع الأمير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

السر المكتوم

في أثناء احدى الولائم دارت مناقشة موضوعها هل الرجال أقدر على كتمان السر أم النساء ؟

فقال أحد الحاضرين — محال ان تكتم المرأة سراً

وحملقت اليه احدى الحاضرات وقالت — بل المرأة قادرة على كتم الاسرار . فاني مثلا أكتم عمري منذ بلغت السادسة والعشرين

فقال — سوف تبوحين بذلك السر يوما ما

أجابت — مستحيل . عندما يستطيع الانسان ان يكتم سراً لمدة أربع عشرة سنة ففي وسعه ان يكتمه طول العمر ! !

في المحكمة

المحامي (وهو يستجوب الشاهد) — امتى حصلت السرقة ؟

الشاهد — أفتكر . .

المحامي — ما تفتكرش . . عاوزينك تقول اللي انت عارفه تمام

الشاهد — يا سيدي ما اقدرش أتكلم من غير ما أفكر . أنا مش محامي ؟ !

هضم الحقوق

أراد رب الدار أن يعطي الطباخة علاوة على مرتبها لارتياحه إلى عملها فلما قبضت ماهيتها في آخر الشهر ورأتها اكثر من المعتاد سألته — لماذا دفعت لي اكثر من المعتاد

في هذا العدد :

أجابها — لانك طباخة بارعة تتقنين شهية الطعام

فصاحت — اذن فقد كنت تهضم حقوقي طول المدة السابقة وتعطيني أقل مما استحق وتركت الخدمة !

منتهى الذهول

الاستاذ الذاهل (بعد ان أنقذه الناس من الغرق) — يا لله ! .. لقد نسيت عند سقوطي في الماء انني أجيد السباحة !!

زبون قديم

القاضي (وهو ينظر شزراً للمتهم) — كم مرة حكم عليك من قبل؟

المتهم — خمس مرات يا سعادة البيه

القاضي — اذن دلوقت نحكم عليك باقصى العقوبة

المتهم (صائحاً) — دي مش أصول دي .. بقى دي معامله تعاملوا بها زبون قديم . لازم تعملوا لي تنزيل خصوصي ! !

لتخلص منها

الزوجة — ماذا تنصح لي أن اقدم هدية لأمي في عيد ميلادها..؟

الزوج — (حانقاً) . قدمي لها شنطة سفر . . . ! !

مات

الصديقة — أوعى تودى ابنك للدكتور ده يعالجه . احسن دكها النهار عالج ابن واحده صاحبتي ومات

هي — ومات ازاي ياختي ..؟

الصديقة — بعدما خرج من عند الحكيم صدمه ترمواي فقتله حالا !.

بعد الهناء

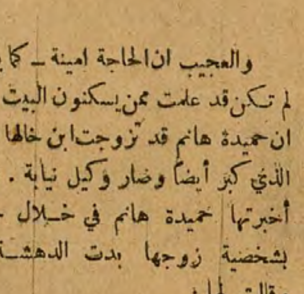
قصة يتمها القراء !



رحبت حميدة هانم أي ترحيب بالحاجة أمينة حين باغتتها بالزيارة في منزلها بشبرا فقد مضت اثنتا عشرة سنة دون ان تراها ، وقد ارتفعت الحاجة أمينة عن منزلة الخادمة اذ ربت حميدة واخوتها في طفولتهم ومكثت في خدمة أسرتهم زهاء تسع سنوات أو تزيد . حتى اذا كبر ولد لها عادت معه فاستوطنت بلدتها الاصلية بمديرية بني سويف حيث أخذ ابنها يعمل في الزراعة وله خير معين من المال الذي ادخرته أمه طول مدة الخدمة لدى أناس كرماء

وكانت حميدة عند مغادرة الحاجة امينة لمنزل أبويها لا تزال طفلة في العاشرة من عمرها وقد اعتادت معاكستها إذ كانت مدللة كثيرة (الشقاوة) ولكن تلك الخادمة المخلصة كانت تتحمل كل معاكسة منها راضية مسرورة لأنها كانت (أخف) اخوتها وأخواتها وأطيبهم قلباً وأسخاهم يداً بمصروف جيبها . .

ولم تكن الحاجة أمينة في خلال السنين الطوال التى غابتها عن منزل الاسرة قد قدرت ان حميدة كبرت حتى بلغت سن الزواج وانها تزوجت وصارت أم طفل وطفلة . . ولذا لما سألت عنها في منزل الاسرة الكبير وقيل لها انها تزوجت سألت في الحال عن عنوانها وسارعت الى زيارتها فتلقتها حميدة هانم بشوق ظاهر وكأنها خالة لها لا خادمة قديمة



والعجيب ان الحاجة امينة ـ كما يظهر ـ لم تكن قد علمت ممن يسكنون البيت الكبير ان حميدة هانم قد تزوجت ابن خالها مصطفى الذي كبر أيضاً وصار وكيل نيابة . ولذا لما أخبرتها حميدة هانم في خلال حديثهما بشخصية زوجها بدت الدهشة عليها وقالت لها :

— وبقى لك ياحميده هانم مدة متجوزه مصطفى بك ؟

— أيوه بقى لنا دلوقت اربع سنين

— ومعاك ولاد منه ؟

— اسم الله عليهم نبيل وسوسن . نبيل عمره دلوقت تلات سنين وسوسن عمرها سنتين انت ما شوفتوهمش بيلعبوا قدام الباب مع الولد البربري وانت جايه ؟

— آه هم دول . اسم النبي حارسهم . بس يا حميده هانم . بس يعني . .

— يعني ايه ؟

— قصدي أقول ان جوازك بسي مصطفى كان عجيب قوى

— آه انت قصدك علشان أبويه الله يرحمه ماكانش عايزه وكان عايز يجوزني ابن عمي ؟

— لا موش قصدي . ده شيء ما اعلموش . أنا قصدي يعني . بس خايفه أقول تزعلي مني

— والنبي تقولي ياحاجه امينه . أنا أزعل منك ؟

— بقى ما كنتوش عارفين ان مصطفى رضع من المرحومه نينتك يعني انه أخوك في الرضاعة ؟

— بتقولي ايه ؟ مصطفى أخويا في الرضاعة ؟ ده أكبر مني باربع سنين

— أيوه ما هو رضع على اخوك علي

— صحيح الكلام ده والا بتهزري ؟

— أنا أهزر في سني ده . لايابنتي . دنا شفت بعيني دي اللي يملاها التراب المرحومه نينتك بترضع سي مصطفى

— طيب وليه ماحدش قال كده من العيله لما جينا نتجوز ؟

— ما كانش حد قاعد غيري أنا . وكانت الله يرحمها مرات خالك تقوم موش عارفه تعمل ايه وتسيب مصطفى لنينتك فتاخده على حجرها كل ما يعيط وترضعه

— يمكن انت غلطانه ياحاجه امينه .

— أبدا يابنتى . وده شىء يتنسي ؟

دارت الارض بحميدة هانم حين علمت ذلك ونظرت الى نفسها فخيل لها انها مجرمة ارتكبت أكبر جرم وتخطت الشريعة والعرف . وآلمها ان يكون زوجها المحبوب شريكها في هـذا الاثم العظيم وان يكون طفلاها ثمرة الخطيئة وطفلين (غير شرعيين) دون ذنب منهما ولا جريرة

وكانت الحاجة أمينة تنوي المبيت



عندها في تلك الليلة ولكنها لما رأتها في ذلك الكرب اعتذرت عن المبيت واستأذنت في العودة الى بيت الأسرة الكبير - وقد ودعتها وهي تبدي أسفها الشديد اذ أحدثت لها هما لم تكن تريده ولكنها مع ذلك قالت لها :

— أنا عارفاك يا حميده هانم طول عمرك تخافي ربنا وكنت وانت صغيره تصلي الوقت بوقته دون اخواتك كلهم . ولازم يابنتي تحلي المسألة دي مع جوزك لما ييجي وربنا يهنيكم ويسعدكم

كأن هناك هناء بعد ان بانت هذه الحقيقة المؤلمة ، وكأن ثمة مجالا للسعادة بين زوجين اتضح انهما أخوان في الرضاعة !

وهكذا باتت حياتهما الزوجية في كفة القدر بل أذنت شمسها بالمغيب - وهما اللذان كانا قبل يوم واحد أسعد زوجين في العالم وكانا ينعمان معاً بطفليهما الجميلين ثمرة حبهما

ولم يبق امام حميدة هانم الا ان تنتظر أوبة زوجها وهي على أحر من الجمر يتنازعها اليأس والامل ، وكلما فكرت في زوجها خيل لها انه لابد سيحل تلك المعضلة، فقديما اعتمدت عليه والفت فيه خير عماد ولكنها تعود فتذكر الشرع وتعلم انها معضلة ليس لها حل سوى الفراق الأليم فتبكي وهيهات ان يجدي البكاء !

* * *

شبت حميدة مع مصطفى جنبا الى جنب فقد كان لايحلوله اللعب إلامعها فكان يقطع المسافة الطويلة من بيته الى بيتها ويأخذ في اللعب معها برفق ويحنو عليها اكثر من حنو أخيها الاكبر . وبقدر ماكانت تميل اليه وتطمئن في طفولتها كانت تبغض ابن عمتها محموداً الذي كان كثير الاذى لها ولجميع من يلعبون معه وكان معتداً بقوته الجثمانية متباهيا بدلائل النعمة عليه

ولم يكن مصطفى ابن رجل فقير فقد كان ابوه تاجراً كبيراً ، وهو في الطبقة الاجتماعية لا يقل عن صهره محسن بك والد حميدة الذي كان موظفا كبيراً على المعاش . ولكن حالة الاول تدهورت مع الزمن حتى ولى رأس مال تجارته او كاد ، وبعد أن كانت له متاجر في القاهرة وفروع بالاسكندرية وطنطا وغيرهما من المدن الكبيرة لم يبق له من كل تلك التجارة الواسعة غير محل صغير باحدى اسواق القاهرة ، ولم يحتفظ من ثروته الكبيرة إلا ببيت يسكنه واسرته

وقد تغيرت نظرة محسن بك اليه بتغير حالته المالية فصار يعده من الفقراء ، ويحسب انه لايدانيه في مكانته الاجتماعية، وأحس هو ذلك من صهره فابتعد عنه واعتزله

غير ان مصطفى لم يقدر ان يبتعد عن



بيت عمته ، بل ظل ينتهز كل فراغ من المدرسة فيهرع الى حميدة واخوتها ويلعب معهم، وقد تطور هذا اللعب بنا ئهم حتى انقلب بين حميدة ومصطفى فصار حباً في النهاية

وكان مصطفى مجتهدا في الدراسة فقد نشأ وهو يلمس الضيق ولا يتاح له شيء من تدليل أولاد الذوات الذين يفسدهم ايما افساد . ومات ابوه قبل انتهائه من الدراسة الثانوية ودون ان يخلف له سوى ديون قضت على البقية الباقية من ثروته فكانت هذه الكارثة دافعا جديدا له الى زيادة الجد حتى اذا حصل على شهادة البكالوريا بتفوق باهر على أقرانه جد في البحث عن وظيفة وساعده بعض اصدقاء والده الاوفياء حتى عين في احد الدواوين . وكان في الحق تواقا لان يدخل كلية الحقوق كي يحصل على شهادتها وقد كان احق بذلك من كثيرين هم دونه كفاءة وهم خلفه بمراحل في ترتيب درجات النجاح . ولكن لم يكن من سبيل الى تحقيق هذه الامنية مع ما ذكرنا من فقره

وسرعان ما اضطلع مصطفى بشئون الاسرة فأقالها من عثارها واعاد اليها شيئا من عزها الماضي . وكان ذلك في الوقت الذي كانت ابواب الدراسة العليا مفتوحة « للمنتسبين » فاقبل على هذا المنهل ايما إقبال وجعل يدرس الحقوق من الخارج ويؤدي الامتحان بالمدرسة في كل سنة وهو يتحمل راضيا كل النفقات التي تستدعيها هذه الدراسة ويسعى الى تغطيتها باعطاء الدروس الخصوصية وهكذا صار وقته موزعا بين اعمال وظيفته ودراسة الحقوق في الخارج وإعطاء الدروس الخصوصية. وانما قوى على هذه الصعاب الجمة



وصبر على الكد والمشقة تعلقا بأمل واحد وهو أن يصبح أهلا لابنة عمته حميدة التي كبرت وترعرعت وعلق بها قلبه وهامت هي بهواه كذلك

وصادفته كارثة اخرى في حياته إذ ماتت والدته ولحقت بأبيه .وبعدها اصبح وحيداً في معيشته فدعاه ذلك الى محاولة الشروع في الزواج وتحقيق امنيته العزيزة ولولا وفاة والدته ووحدته بعدها لما عجل بذلك ولصبر حتى يحوز شهادة الحقوق غير انه لم يكد يفصح عن أمنيته لزوج عمته حتى رده هذا خائبا وصارحه بان مرتبه لايكفي لاسعاد ابنته . ولكن كان هناك سبب خفي آخر وماهو الا رغبة محسن بك في تزويج حميدة لمحمود ابن اخته فاطمة هانم فقد ايقن انه لايلبث ان يرث عن ابيه ميراثا ضخما ، ولم ينظر بعد ذلك الى انه قد نشأ أخا جهل وساءت سيرته وصار حليف الكأس وجليس الميسر . كلا لم ينظر محسن بك الى ذلك كله وظن ان المال وحده كفيل بالسعادة ولذا رغب في تزويج ابنته من ذلك الشاب الفاسد

وشكا مصطفى الى عمته رفض زوجها وقديما لقى منها العطف والمحبة ـ فطمأنته ونصحت له بان لايدع لليأس سبيلا الى قلبه . وكانت تعرف حبه لابنتها وحب هذه له وكانت تشجع هذه العاطفة النامية منذ الصغر ، فقد علمت أن ابن أخيها خير أهل لابنتها وأنه جدير باسعادها . ولكنها في ذلك اليوم الذى شكا اليها رفض زوجها نصحت له في النهاية أن يصبر حتى يحصل على (الليسانس) ويتحسن مركزه فيكون لها من ذلك عدة حين تدعو زوجها الى قبول طلبته

وكذلك جد مصطفى بهمة مضاعفة حتى حصل على تلك الشهادة وكان ترتيبه فيها الأول بين الناجحين جميعاً ـ ولا عجب في ذلك فطالما دفع الحب صاحبه الى النبوغ والعبقرية ـ فلم يكن عسيراً عليه بعد ذلك

أن ينتقل الى وظائف النيابة فاذا هو وكيل نيابة بارز بين زملائه

وعندئذ قدم نفسه من جديد الى زوج عمته وكانت عمته قد بذلت لديه مساعيها وأثرت تأثيرها فوجد منه قبولا وخصوصاً بعد أن ساءت سيرة محمود الى الحد الأقصى وايقن خاله محسن بك أنه أصبح لا يصلح زوجاً لابنته بأى حال . وهكذا تمت خطبة مصطفى لحميدة وتحققت لهما أعز أماني الحياة !

ولو بقيت والدة حميدة على قيد الحياة لهان الأمر وانتهى الى خير خاتمة ولكن وفاتها جعلت حميدة تواجه عمتها فاطمة هانم وعماتها الاخريات وكلهن أفعى رقطاء ، فصرن يبالغن في ايذائها ويسعين جهدهن في الوقيعة بينها وبين خطيبها ولا يبخلن باية اساءة يوجهنها لهاوله حتى لقد كن يعيرنه بفقره رغم حسن مركزه وكن يصارحنه بانه غير كفء لخطيبته لعله يغضب لذلك فيزهدها فلا يزيد ذلك الحبيبين الا مودة متبادلة وتفانيا في الاخلاص . وظاهر أن فاطمة هانم وعمات حميدة الأخريات لم يكن لهن غرض من فعالهن سوى التفريق بين الخطيبين حتى تعود حميدة قنيصة لمحمود وتضمن فاطمة هانم لابنها الطائش زوجة متعلمة عاقلة ، ولنفسها (زوجة ابن) لا تخرج على طاعتها الى جانب ما سوف ترثه من ثروة تضم الى البقية الباقية من ثروته .

ولكن هيهات فان تلك الفعال لم تكن لتزيد حميدة الا كرهاً لابن عمتها ومحبة لخطيبها .

وأخيراً تم الزواج الذي طال ارتقابه ولست أصف معيشة الزوجين الحبيبين فان من الهناء ما يجل عن الوصف . حتى جاءت الحاجة أمينة فاطلعت حميدة هانم على ما كانت تجهله فاذا زوجها أخوها في الرضاعة واذا هي في حيرة واضطراب لم تشهد مثلهما زوجة من قبل !

***

والآن ، يا قارئي العزيز

هذه هي قصة حميدة ومصطفى ، وقد رجع الزوج ولا شك فروت له حميدة ما سمعته من الحاجة امينة . فماذا تظن كانت خاتمة هذه القصة ؟

هل طلق مصطفى زوجته وضحى بما بينهما من محبة وفرق شمل الاسرة وعاش كل من الزوجين بعد ذلك في حزن دائم وهم مقيم ؟

أم استمرا في المعيشة معاً كزوجين وفي هذا مخالفة جريئة للشرع الذي يحرم الزواج بين أخ واخته في الرضاعة ؟

ام ان هناك طريقة أخرى غير ما ذكرت للخروج من هذا المأزق ؟

والمرجو من القاريء الذي يريد الاجابة عن ذلك أن يكتب اجابته بايجاز بعنوان (ابو نضارة بمجلة الفكاهة مكتب بريد قصر الدوبارة) ، على أن لا يتأخر ارسال الاجوبة عن يوم الاثنين ١٨ يوليو الجاري . والذي يبعث بأحسن حل لعقدة هذه القصة له هدية من (ابي نضارة) تصل اليه بالبريد

« أبو نضارة »

قوم لم قرش كمان تانى . . .

قول للبعيـد تعاضد قرب
اسمع نصايح اللي مجرب
ليـه تتهرب
تـكسب وتزيد

اسمع نصيحة محسوبك
عليت وتتغطى عيوبك
تلقى جيوبك
والنصح يفيـد

خليك صريح واوعى تنافق
على شيء غلط واوعى تكافىء
والا توافق
ع الخير بالشر

ان عشت بالذوق والحيـله
تنام وتاخد تعسيله
مش بالتيـله
مش رح تنضر

ما دام تكتر أحبابك
ونام ما تلقاش شيء صابك
افتح بابك
ولا ضاع لك زاد

أما تعاشر بالحسنى
دي النمله لما بتقرصنا
دوس فوق روسنا
لازم تنكاد

وابو العدوين لو رفت
وتلتقى حاله مزفت
عين يتلفت
ماشى ومرعوب

خليك ولد ذوق خفافي
وخللي اخلاصك صافي
واوعى تجافي
تفضـل محبوب

يا مصري مين بس يعينك
مفيش غير الفقر يهينك
إلا عينك
دا الفقر يذل

ليه ترضى بس تعيش متهان
روحك ف إيد حبـة أطيان
راكبك ديان
وتعيش ع القل

قوم لم (قرش) كمان تاني
أجرها لي أنا واخواني
وابني مباني
الأزمه تخف

نص البـلد ملك الخواجات
فاضله لنا غير القرافات
ولا عادش حاجات
وسي باولو يسف

اجمع فلوس وابني عماره
تجيك مفيش أي خساره
الف إجاره
مكسب ف الايد

هي المبـاني رحا تخسر
دا حالنـا بالذمه يحسر
أو تتكسر
والخوف لا يزيد

فيش حد بيخش الجنـه
وهو قاعد يتمنى
أو يتهنى
ف البيت كسلان

يابن البـلد هز هلالك
اسعى وراه تلقاه جالك
واســـتقلالك
عم الاوطان

يا رب تلطف بعبيدك
عايشين بنعمة تمجيدك
احنا ف إيدك
وانت الغفار

توب وارضى يا رب علينا
بالنور وجنب رجلينا
واملا عنينا
سكك الاشرار

«ابو بثينه»

اقتناء مطبوعات دار الهلال بنصف قيمتها

(انظر صحفة ٤٧)

كلمات مأثورة

النصف والنصف لا يكونان واحداً ولكن الواحد يكون نصفاً ونصفاً
بلزاك

لا يؤكل البرتقال الا اذا خرج من قشره
نابوليون

المرأة رجل قليل العقل
شوبنهور

الصفر على الشمال نقطة وهمية تراها العين
نيوتن

الشمس هي جهنم ، اما الجنة فكوكب لم يكتشف بعد
فلامريون

جائزة ألف جنيه

اذا انت لم تعرف اسم اليوم الذى انت فيه هل هو الثلاثاء أو الأربعاء ، وليس لديك أحد تسأله ، ولا جريدة صدرت اليوم فتنظر تاريخها ولا تدري كم هو من الشهر فتراجع التقويم فكيف تعرف اسم اليوم ؟ جاوب ولك الف جنيه

ما هي الصراحة

الاول : الاعتراف بالحق فضيلة

الثاني : حضرتك كذاب

الاول : ليه ؟

الثاني : انا اعترفت بالحق حكمت على المحكمة باربعة اشهر

اعلان

الى مشتركي القاهرة

تعلن ادارة الهلال انها قطعت كل علاقة لها مع وكيلها السابق بالقاهرة ادوارد افندي سيداروس فليس لها في الوقت الحاضر سوى وكيل واحد معتمد هو عوض افندي فهمي . فنرجو من حضرات المشتركين اعتماده في قبض الاشتراكات بموجب وصولات مختومة بختم الادارة وموقعة بامضاء مديرها

هل قرأت المصور الاخير ؟

العدد ٤٠٤ ـ الجمعة ٨ يوليو سنة ١٩٣٢

— بالطيارة من القاهرة الى مرسى مطروح فالاسكندرية
— شئون مصر في دار المندوب السامي
— حوادث قضية سالم وتطوراتها
— في الجو السياسي : بعد عريضة الدستوريين
— مدفن أمير فى جبل المقطم
— الفلاح المصري آدمي مثلنا
— نواة الاسطول الجوى العراقي
— الثورة في سيام
— الرياضة مصورة

صور لاهم حوادث مصر والخارج

— أيتها الفتاة المصرية : الى الامام !
— في الاسكندرية : على الشاطيء وفي ميدان السباق
— دولة صدقي باشا في الاسكندرية
— سراي الحكومة في بيروت
— انتقال غبطة بطريرك الموارنة الى قصره الصيفي
— امبراطور المانيا السابق على شاطيء البحر
— تعليم الطيران في المالطة
— عودة الاطفال الفقراء من المصايف
— سفر وكيل المالية
— مدام مريام هاري في مصر
— المصور في العالم الخ الخ..

جميع مقالات المصور مزينة بصور كثيرة - فى كل عدد اكثر من ٧٥ صورة

لا ينشر « المصور » ما تنشره الجرائد اليومية والمجلات الاخرى من الصور والموضوعات

كلام وحديث

تعلموا

ارسلت شركة شل عمالا مصريين لخدمتها في أحد الموانىء التركية ، فاعادتهم الحكومة التركية الى مصر على نفقة تلك الشركة ، فهل هـذا التصرف الذي تصرفته تركيا يغضب المصريين ؟

انا لا اكره الحق ولا اغضب منه . ولا ارى في عمل تركيا إلا انها قامت بالواجب لبلادها ، لان العمال الترك احق من العمال المصريين وغير المصريين بالعمل في تركيا ، وهي لم ترد عمال مصر وحدهم ، بل ترد كل غير تركي الى بلاده ، لا فرق بين انجليزي وفرنسي ويوناني والمـاني ، وليس اللوم عليها بل علينا نحن المصريين الذين نستخدم العمال الاجانب ونترك عمالنا عاطلين فتدفعهم الحاجة الى النزوح الى بلاد تقول لهم سكتر فلاح لر

اصدرت الحكومة التركية قانونا بتحريم الاعمال على الاجانب ، وحتمت على الشركات المالية والتجارية الاجنبية ان يجعلوا موظفيهم من الترك ، فانظر الى الحركة العملية في المصانع والمتاجر والمصارف المالية في القاهرة والاسكندرية وغيرهما من مدن مصر وقل لى هل ترى غير القبعات وهل تسمع غير اللغات الايطالية والفرنسية واليونانيـة والانجليزية وغيرها من الرطانات الاوربية والمصريون جلوس فى مشارب القهوة تظلهم غمامات الذباب كأنهم موتى يتكلمون !

أنا معجب بالترك ، ومن الحق ان نغضب لانهم طردوا المصريين فانهم يطردون ابناء اجمص الدول ، ولا يخافون من طرطور احـد ، وعلينا ان نقتدي بهم لنعيش كما يعيشون ، ولـكن من يقرأ ومن يسمع ؟

اقتراح

عزمت السيدة لوسى بول مرجريت الـكاتبة الفرنسـية المشهورة على ان تطبع ديوان شعر جامع لاحسن ما قال الشعراء المتقدمون والمعاصرون من الاوربيين على اختلاف اجناسهم والشرقيين على اختلاف لغاتهم مترجمة الى اللغة الفرنسية ، ولاشك فى انه سيكون من ابدع كتب الادب ، ولـكن بس ياخساره ! ! !

اولا ــ لانها ستجعله في الغزل وحده فكله غرام وهيام وهجر ودلال وعناق وفراق ، وليس فيه شيء من النظر في الاخلاق والآداب والحماسة وغيرها من فنون الشعر

ثانيا ــ لان القسم المترجم عن اللغة العربية سيكون نيله قوي خالص زي الزفت ،





وقل لي لماذا اقل لك ، لان مدعي الادب من العرب اكثر من الهم على القلب ، وهم الذين سيسارعون الى ترجمة هجصهم ويرسلونه اليها لتوسخ به الكتاب وتوسخ سمعة الامم العربية ولا سيما الذين يدفنون الموتى في احشائهم وتقذف عيون حسانهم النبال وتسيل من عيون رجالهم الانهار

فاذا شاءت هذه الادبية ان يكون القسم العربي من كتابها جيداً فلتوكل الى اديب كبير ان يختار لها ما تنشره وامامها امير الشعراء وشاعر القطرين ولا اظنهما يأبيان خدمة الادب العربي بالقيام بهذه المهمة وإلا فستكون لنا بذلك الكتاب جرسة وهتيكة نستعيذ منهما بالله

هرام

لست سليط اللسان ولا أحب الالفاظ البذيئة ولكني مضطر الى أن أقول ان الفقر ابن كلب وان الثروة بنت ستين الف كلب وان العلم هلس والانسانية كذب وخداع ونصب أدبي فقد نشرت إحدى الصحف كلمة شكا صاحبها سوء حال الفقراء الذين يتداوون من امراضهم في عيادة القصر العيني الخارجية وقال ان أولئك المرضى المساكين يكادون يموتون من الازدحام رجالا ونساء واطفالا في ردهة لا يزيد عرضها عن مترين ، تحت الارض (في بدروم) . ولا شك في أن الاطباء يرون هذه الحال ، وفي استطاعتهم ان ينقلوا العيادة الى مكان آخر ، ولا يمنعهم من هذا إلا ان الشبعان لا يشعر بالم الجوعان والذي لا تقع عليه العصا لا يبكي من الالم الذي يصيب المضروب

ولو كان الزحام وحده لهان ، ولكن هناك قسوة الممرضين وفظاظتهم ، فانهم يهينون اولئك المساكين ومنهم من يضربهم كانهم سجانون يعذبون مجرمين ، وسهل على تصديق من يزعم ان الشمس باردة وأن الماء لهب ولا أصدق ان الاطباء يجهلون تلك الحال ، فسلم لي على العلم والانسانية وبلغهما أشواقي واحتراماتي

آخر زمن

جاء الزمن الذي نسمع فيه ان مستعمرة من مستعمرات انجلترا تريد أن تحاربها حربا اقتصادية تهلك بها بدنها فقد سافر الى ارلندة احد كبار الزعماء الهنود للمفاوضة مع الحكومة الارلندية في مشروع تعاون اقتصادي لخنق الصناعة والتجارة الانجليزيتين في الهند وارلندة ، ولا شك في أن هذا المشروع اذا أمكن تنفيذه ذهب بجون بول الى جهنم ، ولكن جون بول (راجل واعي) ومستحيل ان يترك عنقه في ايدي عبيده ليشنقوه ، وفي يده سلاح الرسوم الجمركية يقتل به من يشاء

بناء عليه ، حكمت بفشل هذا المشروع الآن وأمرت بتأجيله الى ما بعد استقلال الهند (. . .)

جحا فيلسوف الفكاهة :

في مسائل الحب والغرام

حدثنا الاستاذ الاعظم جحا سقى الله ضريحه قال :

حلقنا في ذات ليلة في جو الخيال اثر مادة معينة تعاطيناها وقيل لنا عنها انها منعشة مفرفشة تزيل الرطوبة والاوجاع ، وتملأ القلب بالضوء والشعاع ، حتى صفا ذهننا من شوائب المادة وتجلت لنا أبدع الخيالات وراقت تصوراتنا تخيل لنا أننا آية الله في أرضه وأننا على درجة فائقة من الحسن والجمال ولا جميل الا النبي المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام

فالأنف الأقنى الجميل الذي يشبه القوس، واللحية البيضاء المسترسلة التي تشبه أمواج البحر عندما يعلوها الزبد ، والطلعة البهية . جمال ليس بعده جمال والعاشق في جمال النبي يصلي عليه

وكنا نتكلم فنرى اللآلىء الثمينة الغالية تتناثر من بين شفاهنا متخذة أشكال النكات الرائعة والحكم البليغة ، فنتأسف كل الأسف ونتلهف على ضياعها سدى ونقول اين أنت يا شركات الاوديون والجراموفون والبيضافون وغيرها فون ؟ ؟ . . أين أنت تلتقطين هذه الدرر الغالية على صفحات اسطواناتك السوداء اللامعة لتنشريها في أركان الدنيا الاربعة حتى يتعلم الحكمة والبلاغة كل جاهل . ويتبحر كل عالم .. ويتقعر كل متبحر .. وهكذا الى مافوق ، أو إلى ما تحت ! ! . .

وكنا نسير الخيلاء في الطريق ونحن نتلوى ونتثنى . فلا والله لا غصن البان ، ولا الرمح السمهري في مثل رشاقتنا ، ولا البدر المنير ولا الفل والياسمين في مثل ملاحتنا

ولما رأينا أننا بلغنا هذه الدرجة الفائقة من الحسن الفتان أردنا أن نمتع أنفسنا بمسائل الحب والغرام التي هي مسألة المسائل وطلبة الطالب والسائل !

وعزمنا بعونه تعالى وحسن توفيقه على ان نرى فتاة وترانا ، ونودها وتودنا ، ونحبها وتحبنا ، ونقابلها وتقابلنا (الله ! . الله ! . .) ونداعبها وتداعبنا ، ونلاعبها وتلاعبنا ، (ما أشهى الغرام) ونناغشها وتناغشنا . ونكاتبها وتكاتبنا ، ثم يفقشونا ويفقشوها ، فيطردونا ويحجبوها (أواه ما أمر الفراق) ويغيظونا ويزوجوها ، وتلقى بنفسها من فوق قمة قصر أبيها ، وننشد قصيدة غرامية مؤثرة جداً ونقذف أنفسنا في أليم ويحصلوها !...

ثم يروي عنا الخلف قصة غرامنا، مثل ماروي نحن عن السلف قصة غرام مجنون ليلى، وأبي زيد والناعسة ، ويونس وعززة الخ الخ . . .

وقددخل مزاجنا هذا المشروع الخطير ، وعلمنا أننا مقدمون على أمر عظيم ، فلبسنا أحسن ملابسنا وأصلحنا العمائم بعد أن لففناها وضممناها حتى أصبحت مثل لابراج وأطلنا الاكمام حتى غدت مثل الاخراج وسرنا نهز معاطفنا إعجاباً ونحن نقرأ التعويذتين خشية ان نصاب بالعين وقانا الله واياكم شرها المستطير ! . .

وبعد ما سرنا طويلا ونحن متفقون مع أنفسنا على تنفيذ هذا الامر العظيم تذكرنا انه لا بد من الاتفاق مع الطرف الآخر وإلا باظت القصة !

وقد ذكرنا ذلك بما سبق أن وقع منا في عهد شبابنا مما رواه الرواة وتناقلته الافواه في حينه عند ما أقمنا حفلة كبرى في منزلنا ، ونصبنا سرادقاً فخماً وجئنا بآلات الطرب والطبول ، ورفعنا الرايات، وأشعلنا الانوار ، وأوقدنا المصابيح ، وهللنا ، وزعقنا ورقصنا وطربنا . ولماسألنا السائلون عن سبب ذلك وسر خروجنا عن وقارنا المألوف أخبرناهم باننا سنتزوج من ابنة السلطان ! .

فقالوا لنا : « وهل اتفقتم ؟ »

قلنا : « نعم . خلاص ! . اتفقنا أنا وأمي ! والـه بس السلطان وبنته ! . . »

نقول اننا تذكرنا هذه الحادثة القديمة وكدنا نقع في الغلطة نفسها التي وقعنا فيها من قبل

ولكن لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين، ولذلك رحنا نستعيد في ذاكرتنا جميع الفتيات اللواتي يصلحن للقيام بأعباء مهمة المعشوقة

ولا ننكر اننا تعمقنا جداً في البحث حتى وصلنا مثلا الى اميرة موسكوفية ،

ووارثة ملايين امريكانية ، وغانية فرنسية ، ولكننا لم نستطع صبراً للغد بل قر قرارنا على فتاة في وسعنا ان نحبها في الحال .. وأن تحبنا هي ايضا ! . .

وهي فتاة نحيفة الجسم ، هزيلة البدن (قليلة ، سفيفة) . . ذابلة العينين ، ويظهر ـ والله أعلم ـ ان ذبول عينيها ليس مسببا من الوجد والهيام كما يقول الشعراء وانما سببه الرمد الحبيبي . . ولعله الرمد الصديدي ولكن الحبيبي احسن لأنها في الموضوع والله اعلم !

ثم فكرنا في عيوبهـا لنرى هل هناك ما يمنعها من الحظوة بحبنا فوجدنا ما يأتي :

اولا ـ هي فقيرة ولكن الفقر ليس بعار بل هو عنوان الكمال . وقد ورد ان الفقر حشمة ، وقيل ان الغنى غنى النفس ! !

ثانيا ـ انها تبيع ليمونا وفجلا بجوار دارنا ، ولكن التجارة ليست بعار ، بل اننا نستنتج من ذلك شدة ذكائها ، إذ بينما بعض الشبان الاذكياء يقضون الاعوام الطويلة في المدارس والمعاهد العلميـة ثم يسافرون الى اوربا ليتعلموا التجارة بعد سنين جمة ، فان هذه الفتاة تعلمت التجارة بالفطرة ، واشتغلت بها ! !

ثالثا ـ ابوها « فتوة » مشهور بانه ممن نبغوا في تبويظ مواكب العرس والزفف والافراح ، وتضليم القهـاوي ، وشك المقالب ، وضرب الراس ، ولكنه يقيم الآن في ضيافة الحكومة في احدى سراياتهـا الكائنة في مصيف أبي زعبل فلا خوف منه

رابعا ـ وأما امها فهي عجوز سليطة اللسان اشتهرت في تلك الانحاء كافة بالابداع التام في عموم اصناف السب والشتم وبالبراعة الكاملة والابتكارات المدهشة في أبواب الردح على اختلاف فنونه

ولكن هذا كله لا يشين الفتاة . .

لأن الفتى من يقول هأنذا ليس الفتى من يقول كان أبي أو كانت أمي !! ...

خامسا : انها اشتهرت باعوجاج سيرها ولكن ذلك شيء مكتوب على الجبين ووعد لا بد لها من ان تستوفيه ومن كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر أو بدبشة حتى

وأخيراً قرأنا الفاتحة على أرواح من تقدمنا من العشاق واتكلنا على الله وذهبنا الى جوار هذه الغادة الهيفاء التي أسعدنا الزمان بحبها وأسعدها الحظ بحبنا

ووقفنا بالقرب منها ننظر اليها ونتنهد تنهداً عميقاً طويلا جـداً كما هي أصول العشق والغرام !

وأردنا ان نشفع تنهداتنا بشرح مانعاني من الوجد والهيام ، وما هي عليه من الرقة والدلال ، ولكن ألسنتنا لم تطاوعنا لجفاف سببه ما تناولناه قبل القهوة من قطعة من



بتي. لا حاجة لنا الى ذكره !

ولكننا علمنا عند ذاك مقدار الوشايات السافلة والتهم الكاذبة التي يلصقها أولاد الحارة بهذه الفتاة فانها لم تفهم اننا عشاق. ولو كانت سيئة السيركما يقولون لفهمت من بدري ! ! . .

فيا للسذاجة !! . .

لقد حسبتنا نريد ليمونا وليس معنا ثمنه فلم يطاوعها قلبها على ان تتركنا ننظر الى الليمون ونتنهد بل مدت يدها الينا بليمونة فاخذناها صامتين !

ولكننا نعود فنعترف باننا لم نفهم سر تلك الحركة الرمزية اللطيفة . . فهل كان ذلك شفقة منها علينا، أم تراها حسبتنا مسطولين فناولتنا الليمونة لتمصها فنستفيق أم هل عندها مثل ما عندنا فاعطتنا الليمونة تذكاراً لمقابلتنا الاولى !! . .

ذلك سر من أسرار قلب المرأة مازلنا عاجزين حتى اليوم عن حله . . ولا ريب ان كل عاشق مدنف او باحث نفساني تعرض له مثل هذه المعضلات المحيرة !

الا اننا لم نشأ ان نهين سذاجتها بل أودعنا الليمونة جيبنا وابتعدنا عنها قليلا ونحن مستغرقون في التفكير

ثم رأينا انه لا يجدر بنا ان نتركها تتلظى على جمر الوجد بل يحسن ان نرسل اليها رسالة غرامية مثلما يعمل بعض الطلبة مع معارفهن من الطالبات فنبثها لواعج هيامنا ونذكرها بمقابلتنا الاولى

وكتبنا في ظهر اعلان سينما كان في جيبنا بعض اشعار من الغزل الرقيق مثل : سلام على حسن . . مالى فتنت . . ان كنت في الجيش . . تحيرت والرحمن . . الخ . .

واردفنا ذلك ببعض كلمات من المستعملة في رسائل الغرام وخطابات الهيام ولكننا وضعناها دون ترتيب ولا اتصال، لان رسائل العشق يجب أن تكون مبهمة حتى لا يفهم سرها أحد ان وقعت في يده . . وتلك هي أصول العشق والغرام ! .

فكتبنا : «نار الغرام . . الصد والهجر كلام العواذل . . اسمر سمرمر . . يا بدر يالي سهر الليالي . . غريب وجيت المنازل . . ليل ياليل . . يازهر الليمون . . »

وبعد ان اتممنا تنسيق هذه الرسالة البليغة مررنا ثانياً امام الفتاة والقينا الورقة في سبيلنا أمام سلة الليمون ! .

ولكن . . ياللطهارة ! . .

لم تفهم هذه العذراء النقية انها رسالة غرام بل نادتنا قائلة : « انت ياعم ! . . حوش اللي وقع منك ! . . »

ولم نشأ ان نخجل بساطتها بل تناولنا الورقة وسرنا في سبيلنا

وتذكرنا اذ ذاك ان عشاق الفرنجة



الذين شاهدناهم في سينما عبدالعزيز يتناولون شيئاً سقط من محبوبتهم ويناولونها اياه « فيلضمون » معها

واردنا ان نجرب هـذه الطريقة الامريكانية وعـدنا ثانيا فمررنا امامها ووجدنا انها قد القت عن رأسها منديلها المطرزة حواشيه بالترتر الـلامع والخرز البراق

ورجعنا ثانياً ووقفنا أمامها وتناولنا المنديل من جوارها واعطيناها اياه قائلين بمنتهى الرقة والظرف : « اتفضلي ياضنايا ! »

ولـكن نعود ونقول يا للسـذاجة ويالالطهارة أيضاً

فانها لم تفهم سر هذه الحركة الغرامية البديعة بل نظرت الينا نظرة منكرة ثم اخذت المنديل منا بعنف والقته مكانه حيث كان

وسرنا في طريقنا مفكرين في هـذا الأمر الخطير وقد ضاقت بنا الحيل وأخيراً تذكرنا أن أحد الشعراء الذين يفهمون في مسائل العشق والغرام قال : « نظرة فابتسامة فسلام »

أما نحن فاننا لم نتبع النظام الذي تقضي به تقاليـد الحب والغرام اذ كان يجب أن نتلو النظرات بالابتسامات الفاتنة ثم بالسلام الرقيق وهكذا الى ما فوق . أو ما تحت !.

لذلك رجعنا مرة أخرى فمررنا أمامها ونحن مائلو الاعناق نحوها وعلى فمنا أوسع ابتسامة يمكن الحصول عليها في عالم الوجود !

ولـكنها نظرت نحونا دهشة ـ الفتاة لا الابتسامة ـ وقد لاحت على وجههـا الأسمر النحيف دلائل الخوف والقلق

ولـما ابتعدنا قليلا عدنا مرة أخرى فمررنا أمامها وقلنا بمنتهى الرقة والعذوبة ونحن نتمايل وجداً وننحني احتراماً :

ـ بنسي ! . .

ولـكن ياللطها ... نعني يا لسوء الحظ

كانت هناك عين حادة تراقب هـذه المناورات الغرامية الطاهرة .. هي عين أم الفتاة التي سبق أن قلنا إنها ممن تبحرن في فنون الردح والسباب

فلما رأتنا عائدين نحو ابنتهـا قطعت علينا الطريق وصفقت بكفيها تصفيقاً شديداً حسبناه تصفيق استحسان لهـذه الرواية الغرامية المؤثرة ولـكن حدث ماخيب ظنونا فانها طرحت ملاءتها أرضاً ثم قالت : « جرى ايه لعقلك يا راجل يا شايب انت يا ملحوس ؟ . . عاوز ايه من البت ؟ . . »

وقبل أن تسمع جوابنا عن هذا السؤال بدأت تكيل لنا الفاظ السباب مستعملة أبلغ ما قيل في الشتم ، وأقوى ما ردح به الرادحون . . مما يستغرق شرحه المجلدات الضخمة . .

ولما أفقنا من دهشتنا أحنينا رءوسنا وسرنا في منتهى الخشوع والخضوع وقلنا نحدث أنفسنا :

« لقد علم أهلها بأمر غرامنـا فهم يفرقون بيننا وسيزوجونها لغيرنا مرغمة .. فما أتعس العشاق !.. »

ثم ذهبنا الى حال سبيلنا ونحن شديدو اللوعة حزينو النفس نبكي ونردد قول الشاعر :

أجلاء مرهفة وفتك لواحظ
لا أنت راحمة ولا أهلوك

« جلال »







قررت الحكومة المصرية إقراض حكومة السودان مائة وثلاثين الف جنيه لتمد بهذا المال خطاً حديدياً بين الخرطوم وجبل أوليا لأن حكومة السودان لا تستطيع في هذه الأزمة أن تنفق ذلك المال في هذه السبيل ، ولأنها تزعم ان هذا الخط لا يعنيها وليست فائدته لغير مصر ، وأحلف لكم بسيدي جوني ووكر وسيدى ديورس وبكل الاولياء والصالحين اني لا أفهم هذا الكلام، لأن للسودان في هذا المشروع الفائدة كلها وغريب أن تكون للسودان حكومة غير تابعة لحكومة مصر فتقرضها بدل ان تنفق عليها وتسترد مالها بعد ذلك كما تسترد وزارة المواصلات ما تنفقه لمصلحة وزارة الداخلية مثلا ، ولست أفهم كذلك كيف تشكو حكومة السودان الأزمة فتقرضها حكومة مصر هذا المال لانشاء خط حديدى لا حاجة اليه الآن مع أن الأزمة في مصر ألعن وأضل سبيلا والبلاد المصرية في عسر شديد وهذا هو موسم الغلال لا نجد منه أبيض ولا أصفر من العملة وموسم القطن المقبل — في اكتوبر — موسم كساد شنيع وأراهن على ذلك ، ولا يعلم إلا الله كيف يكون حال الفلاح حين تطلب منه الضريبة . فهل كان من المحتم هذا الاقراض الآن ، واذا كان السودان الذى يعده الانجليز من ممتلكاتهم لا يستفيد من هذا أكان المستشار المالي الانجليزي يسمح باخراج هذا المال من مصر ؟ طيرتم السكاسين من دماغي

* * *

تنظر محكمة جنح السيدة زينب في قضية امرأة تقرض النقود بربا فاحش يزيد عن ستين في المائة فى السنة ، أو أربعة في الشهر، ولو كنت قاضياً لحكمت ببراءتها ، لأنها ليست وحدها تفعل ذلك . وكما ان الربا حرام فكذلك المساخر حرام وقد أباحها القانون فاشمعنى يعني الربا هو اللى يعاقب عليها المرابي ، واذا كانت العقوبة جدية فلم لا تبحث الحكومة عن المرابين الذين يقرضون بمثل ذلك الربا الفاحش وتلقيهم الى محاكم الجنح عشان توديهم فى داهية ، وهم يسرقون الناس علناً بلا مبالاة.

ولهم طرق لا أعتقد ان الحكومة تعجز عن كشفها اذا التفت اليها بالها ، وليس النساء المرابيات وحدهن يخربن بيوت خلق الله ففى كل طريق مراب علني له دكان يقرض بربا ثلاثين في المائة ، وما على ضباط البوليس الا ان يقصدوهم بملابس ملكية ويأخذوا اليهم الرهون ويطلبوا منهم القروض ليروا بأعينهم ان الجنيه بقرشين في الشهر ، وان الارباح المركبة تصل بالربا الى ثلاثين في المائة ، واذا اتلكأ المدين في الدفع قليلا ، فأطال تأجيل الدفع فالربا ينط عند هؤلاء الخواجات الى مائتين في المائة ، وما على ضباط البوليس الا ان يجربوا ليروا ما يسرهم

* * *

تدل أخبار الهند على استفحال المعارك الدينية بين الهندوكيين والمسلمين والدماء تسفك هناك كل يوم فلا يفض تلك المعارك الا البوليس ، وبلغ اشتداد تلك الثورة الى ان دعت الحكومة الانجليزية فرقة من الجيش لاخمادها ، فهل الهندوكيون اذا استقلوا وهم على هذا الجهل يبقون على أحد من المخالفين لهم في الدين

يقال ان الانجليز هم الذين يوقدون تلك النار ليطفئوها ، فاذا صح هذا فيالها من جريمة ! ومهما يكن من الامر فان الشعب الهندي جاهل جهلا مطبقاً ، ولانجلترا في حكم الهند مئات السنين . فهي مسئولة عن هذه الدماء لانها لو كانت علمتهم لارتقوا وصاروا مملكة عظيمة ولعن الله الاستعمار انه نصب سياسي لا أدري كيف أصفه ولا يخفف عن النفوس الا الامل في زوال الظل البريطاني عن المستعمرات عما قريب ان شاء الله

« سكران »

آراء سياسية

إذا لم يكن بد من المفاوضات بين مصر وانجلترا فأنا وأنا وحدي أول من كشف عن هذا السر في بحثي الخاص بانتقال العرب الى امريكا قبل أن يعرفها الاوربيون ولاتزال في امريكا آثارهم القحطانية وفنونهم العدنانية

احمد زكي باشا

ليس العلامة احمد زكي باشا هو الذي اكتشف ضرورة المفاوضات بين مصر وانجلترا فقد ذكرها جلال الدين السيوطي في حسن المحاضرة وهى كتاب مطبوع يطلع عليه كل الناس

محمد مسعود

لاأرى وقت المفاوضة بين مصر وانجلترا قد حان فان كتاب ارسطو خال من ذكرها وهي مسألة افلاطونية يحسن تمحيصها قبل الاقدام عليها ولا بد من ترجمتها أولا عن اللغة اليونانية القديمة

احمد لطفي السيد

المفاوضات لا تنفع ولا يمكن أن تنفع ولا أراها تنفع إلا إذا كانت في جو جامعي فان الجامعة وحدها هي المختصة بنظرها ، والجامعة وحدها صاحبة الشأن ، وبغير الطريقة الجامعية لاتنجح مفاوضات ولا نريد مفاوضات ولا أقبل المفاوضات

طه حسين

شيء من التاريخ

نفطويه - ابو عبد الله ابرهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن ابي صفرة الازدي واسطي المولد بغدادى الاقامة ، يظن من يسمع اسمه « نفطويه » انه اعجمي كسيبويه وهو عربى ولد سنة مائتين وكذا واربعين في واسط ، وتعلم ونبغ في النحو على طريقة سيبويه وكان دميم الوجه شديد السمرة ، من رآه ظنه بوابا في دائرة البرنس طوسن ، وله شعر رقيق كان يقوله على الربابة في قهوة بلدية في باب الشعرية وكان ابو عبد الله محمد بن زيد بن على بن الحسين الواسطي يكرهه وفيه يقول:

من سره ان لايرى فاسقا
فليجتهد ان لايرى نفطويه
احرقه الله بنصف اسمه
وصير الباق صراخا عليه

فلما بلغ هذا الشعر الى نفطويه القى على ابي عبد الله محمد بن زيد زجاجة نفط وحاول احراقه فقبض عليه البوليس وحكمت عليه محكمة الجنايات بالسجن فهرب ، وسمي نفطويه لانه كان كلما اغتاظ من احد حاول إحراقه بالنفط ، وله أدب جم وحكمة ، خرج مرة هو والقاضى ابو العباس احمد بن عمر بن سريج وابو بكر محمد بن داود الظاهري إلى وليمة فافضى بهم الطريق الى مضيق فاراد كل منهم صاحبه على ان يتقدم فقال ابن سريج : « ضيق الطريق يورث سوء الأدب » وقال ابن داود : « لكنه يعرف مقادير الرجال » فقال نفطويه : « اذا استكملت المودة بطلت التكاليف » وعاش الى سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ، وقد قارب سن الثمانين وكان مدرسا بمدرسة الجمعية الخيرية الاسلامية في درب الجماميز فلما اضناه الكبر استقال وسافر الى امريكا لمصارعة بطل العالم في الوزن الثقيل

المشهورات

قال جرير بن عطية الخطفى :

لولا الحياء لهاجني استعبار ... ولزرت قبرك والحبيب يزار
قومى ارجعي لتشوفي ماذا عندنا ... والليث في هـذا الزمان حمار
أيامكم كانت رخاء كلها ... والقرش (خردة) عندكم دينار
ذهب الرخاء مع الحياء ففقرنا ... دكر وكل حياتنا أوزار
الواد سكران يدور مهلسا ... والبنت يا ستار يا ستار
وأبوهما في أمره متحير ... والمرء يسكت حينما يحتار
ان قال ياواد اختشي قالوا له ... دء.ه فاهل زمانه أحرار
أو قال يابنت اقعدي ضحكت على ... افكاره ولها به استهتار
إني تذكرت الزمان اللي مضى ... وأبي عليه مهابة ووقار
ان كان زعلانا يبص بعينه ... ويطير منها ان نطقت شرار
فاكش في نفسي كأنى عسكري ... قد قال ضابطه له (زنهار)
لا صالة للرقص أدخل بابها ... لا قهوة لا بيرة لا بار
وجميع آباء الشباب على كدا ... الباشا والعطار والنجار
ففيش لا واد ولا بنت ولا ... أحد توسخ عقله الاقذار
حتى تعلمنا وصرنا هكذا ... علما فلاسفة لنا أشعار
وبدا لنا أنا نهجص بعد ذا ... هجصا ولكن ليس فيه عار
يعني بنشرب خمرة ونروح في ... صالات رقص ليلهن نهار
لكننا يا ابني بنحفظ نفسنا ... ولنا من الادب الجميل شعار
فاجعل زمان صباك وقت دراسة ... علشان ركن العلم لا ينهار
فاذا كبرت فانت حر بعدها ... أو فالحياة على الجهول مرار

شاعر الفطاحة

قصة واقعية

السر الدفين

قضيت طفولتي كلها وجزءاً من شبابي في مقاطعة بريتانيا الفرنسية بين قروي وقروية كنت أناديهما بأبي وأمي، ولم يكن يخامرني شك حتى الخامسة عشرة من عمري في اني أعيش بين والدي . ولكن لما تفتق ذهني ووعيت ما يدور حولي أخذت أفهم ما يتناقله النـاس هناك من اني أختلف اختلافا تاما عن هذين الفلاحـين اللذين أعيش معهما . فقـد كانا ضخمى الجسم اسودي الشعر ، أسمري البشرة ، غليظي الايدى والارجل ، بينما كنت شقراء الشعر ، زرقاء العينين، بيضاء اللون، حمراء الخدين، صغيرة اليدين والرجلين

ولذلك كان الفلاحون يتهامسون فيما بينهم بانى لست ابنة القروي والقروية لاسيما واننا كنا نسكن بيتاً جميلا تحيط به حديقة غناء دون ان نقوم بعمل ما . لان والدي كانا يتسلمان في آخر كل شهر من أحـد مصارف العاصمة مبلغاً معيناً من المـال لا أدري من أين كان يأتيهما لكنه كان كافياً لنفقاتنا كفاية تامة

ظللنا على هذه الحال الهنيئة دون ان يهتم واحد منا بما سيأتي به الغد حتى أعلنت الحرب العظمى ، لكننا لم نبال بها لأنها كانت بعيدة عنا ، غير انه لم يمض على اندلاع لهيبها سـوى ستة أشهر حتى قطعت عنا الاعانة التي كنا نأخذها كل شهر

فاضطرب أبي وارتاعت أمي حتى نسيت وجودي من هول ما حـل بها ، مع انها كانت شديدة الكتمان لا تجيب عن أسئلتي الخاصة بمولدي ونسبي إلا بقولها: « لاتتدخلي في مثل هـذه الامور لانك لا تدرين ما تقولين »

وأما الآن فقد قالت لأبي أمامي : « لقد كنا أغنياء فاصبحنا الآن لا نملك ما نسد به رمقنا أياما . لقد كان الاجدر بنا ان لا نرضى بمبلغ شهري يرسل الينا بل كان الواجب يقضي بان نطلب مالا وافراً قبل ان نأخذها ونأتي بها إلى هنا »

فلم أتمالك ان قلت لها : « ماذا تعنين بقولك هذا يا أماه ؟ »

لكن أبي وأمي تداركا ما فرط منهما أمامي وطلبا مني بلطف ان لا القي عليهما مثل هذه الاسئلة

باع والدي البيت والحديقة بثمن بخس للكساد الذي استولى على الاقاليم الفرنسية في أثناء الحرب وأقمنا في باريس حيث اشتغل ابي خادماً في احد البيوت بمرتب بسيط لكننا كنا نستعين بما كان لدينا من المال بعـد بيع البيت والحديقـة وننفق اذا اعوزتنا الحال

ولم تمض عدة شهور حتى مات أبي بعد مرض طال امده فانفقت أمي كل ما كان مدخراً لديها من النقود في معالجته في أثناء مرضه ثم في دفنه بعد وفاته حتى لم يعد لدينا شيء . فاضطررت الى العمل لـكسب قوتي وقوت امي

وكنت بارعة في الاشـغال اليدوية أحسن الرسم فدخلت في محل شهير لصنع قبعات السيدات اسمه محل « مدام لويز » وكان مقصداً لنساء الطبقة الراقية في باريس ولسيدات لندن اللواتي يأتين الى العاصمة الفرنسـية . وأقبلت على العمل بكليتي فكنت اواصـل ليلي بنهاري في صنع القبعات حتى اذا رأت مدام لويز كفاءتي ومهارتي زادت في مرتبي ورفعت درجتي

ولما كانت باريس في ايام الحرب محطاً لرحال كل جيوش الحلفاء فقد كثر عدد نساء الانكليز ولذلك رأيت من الضروري أن اتعلم اللغـة الانجليزية ولو الم بها الماماً بسيطاً اتمكن به من مخاطبة السـيدات اللاتي يقصـدن المحل . فعرفتني جارة لي بجندي انجليزي يود أن يتمرن على التخاطب باللغـة الفرنسـية ويعطى في الوقت نفسه دروساً باللغة الانجليزية

وكان شاباً بارع الحسن لم تر عيني له مثيلا بين الشبان فكدت لا امتلك نفسي لدى مشاهدته لشدة تأثير جماله على عواطفي ومشاعري لكنى عملت مافي وسعي لاضبط احساسي حتى تسنى لي مخاطبته بهدوء وسكينة ، فاتفقنا على طريقة الدرس وشرع يوالي الحضور عندي لانه كان في اجازة قصيرة لاتتجاوز الاسبوع . لكني استفدت في هذه المدة استفادة كبيرة اذ لم اكن اميل الى تعلم الانجليزية حباً بالتقدم في عملي فقط بل ايضا حباً بهذا المعلم الشاب الذي تملك حبه كل قوى نفسى لاني اردت ان اخاطبه بلغته لاعبر له عمـا تكنه جوانحي من جوى وصبابة

وكان هـذا الحبيب حييا خجولا فلم يكن يناديني إلا بيا آنسـة ولم يناديني قط باسمي « جوان » بينما كنت اناديه باسمه وهو « ادوورد يات »

ولكن لما ازفت ساعة الوداع تغلب على خجله وصارحني بحبه فوقفت امامه وقد عقل التأثر لساني فلم اتمكن من التلفظ بكلمة فظن ادورد اني لا أشعر نحوه بميل فلبث واجماً لكني عانقته بشـدة فعرف جوابي دون ان يسمع من فمي كلمة

ولما سافر ترك لي عنوانه واخذ عنواني ووعدني بالكتابة الي كما وعدته انا بأن

اظل حافظة عهده الى ان تنتهي الحرب ويعود فنتزوج ونعيش سعيدين

انقضى اسبوعان فوصل الي منه خطاب تتدفق سطوره بالصبابة والهيام فأرسلت له الجواب ولم تكن كلماتي اليه بأقل حباً وغراماً

ولما كان هذا اول حب خامر قلبي فقد اندفعت فيه بكل عاطفة بين جوانحي وبكل جارحة في فؤادي . فكنت احيا بالحب واكد له واعمل لاجله

ولكن الانسان يفكر والله يدبر . فبينما أنا في فرحي وسروري اصيبت والدتي بداء حار الاطباء في كنهه فاضطررت ان اطلب اجازة من محل عملي لامرضها واعتني بها غير ان المرض اخذ يتمكن منها حتى اشرفت على الموت فلما احست بدنو اجلها طلبت مني ان اقترب من سريرها وان اصغي اليها

فاضطرب قلبي وتزايدت دقاته لاني شعرت بأنها ستبوح لي بسر مولدي . . ذلك السر الذي كان شغلي الشاغل منذ سنين عديدة . فاقتربت منها وانا خافقة الفؤاد فقالت لي بصوت خافت لا يكاد يسمع :

« لقد آن لي يا حبيبتي ان اطلعك على سر مولدك . فأنا لست امك كما تظنين بل ان والدتك تسمى جانيت جاسبيل وهي ابنة اكبر غني واعظم عظيم في مدينة كوربيت في ولاية الالزاس التي ضمت الى المانيا بعد انكسار فرنسا في حرب السبعين

« لكن جدك الذي كان فرنسياً صميماً ابت عليه وطنيته ان يتجنس بالجنسية الالمانية فقد لبث في الزاس وظل على عدائه الشديد لالمانيا وللالمانيين . غير ان كرهه لكل ما هو الماني لم يمنع ابنته جانيت التي كانت اجمل فتاة في كوربيت من ان تحب ضابطا المانيا صغير السن بارع الحسن يسمى هانس ستيبيل

« فلما علم أبوها بامرها ثار ثائره وكاد يبطش بها لولا محبته العظيمة لها لكونها ابنته الوحيدة . لكنه استصدر أمراً بما له من النفوذ بنقل عشيق ابنته من حامية كوربيت إلى حامية البلطيق على بعد مئات الاميال من الالزاس ليحول بين اجتماع الحبيبين

« لكن هذه المساعي لم تمنع المحظور الذي كان يريد منعه . فقد أثمر ذلك الحب وولدت جانيت طفلة هي أنت ياجوان فاغتصبك جدك من أمك ودفعك الينا وأمرني وزوجي بالسفر الى مسقط رأسينا في مقاطعة بريتانيا وبتربيتك هنالك دون أن نطلعك على سر مولدك . فامتثلنا ورحلنا بك . وكان يرسل الينا في كل شهر مبلغاً من المال يكفينا للانفاق عن سعة . لكن المال انقطع منذ أكثر من ثلاث سنوات كما تعلمين فاضطرنا ذلك الى الاتيان الى باريس لنكد ونتعب في سبيل الحصول على مايقوم باودنا . . . »

وسكتت والدتي أو بالحري من كنت اسميها كذلك . لان الضعف الشديد الذي كانت فيه قد هد حيلها والمجهود الذي بذلته في مخاطبتي قد انهكها حتى لم تعد قادرة على التفوه بكلمة . فلبثت مدة لاتبدي حراكاً ثم فتحت عينيها واجالت نظراتها في أنحاء الغرفة حتى استقرتا علي فبسطت ذراعيها نحوي بجهد عظيم تريد معانقتي ورفعت رأسها عن الوسادة وهي تقول بصوت تحسبه حشرجة الموت : « الوداع ياجوان »

لكن الموت عاجلها قبل أن تتمكن من معانقتي فسقطت على سريرها واسلمت الروح

* * *

أصبحت وحيدة بعد موت المرأة التي ربتني وعطفت علي عطف الام الحنون . وقد احببتها من صميم فؤادي ولذلك شعرت بعد رحيلها بفراغ في قلبي لم يملأه غير حبي لادورد وأملي بلقائه والعيش في كنفه

ولما كانت المصائب تتوالى الواحدة اثر الاخرى فقد انقطعت أخبار حبيبي عني فطرقت كل الابواب في سبيل معرفة مااصابه لكني بؤت بالخيبة والفشل ، وزاد ذلك في حزني وفي لوعة فؤادي فعزمت على ترك شغلي اذا أبت مدام لويز منحي اجازة طويلة لاذهب وابحث عن أمي الحقيقية التي لم ترها عيني منذ ولادتي . ولكن مدام لويز لم تبخل علي بالاجازة التي طلبتها فسرت من ساعتي قاصدة الى بلاد الالزاس وحللت في مدينة كوربيت وطفقت اسأل عن قصر جاسبيل فدلوني عليه لكني وجدته خالياً خاوياً لايسكنه أحد ولما استدللت على سكانه أخبروني بان صاحبه قد مات منذ شهور عديدة وان ابنته جانيت تقيم في منزل خلوي فسعيت اليه ورأيت في حديقته سيدة متشحة بالسواد وهي آية في الحسن والجمال

وكانت الاحزان قد رسمت على محياها البديع علامات تركت فيه بعض غضون خفيفة . فلم يسعني إلا أن دخلت الحديقة وهجمت على هذه الوالدة التي خفق لها فؤادي حالما رأيتها وطوقتها بذراعي وأنا أصيح : « أماه . أماه ! أنا ابنتك التي فقدتها منذ طفولتها »

فذهلت أمي من هذه المفاجأة وأبعدتني عنها بلطف وهي تتأمل بي حتى اذا رأت المشابهة التامة بيني وبينها ضمتني الى صدرها وشرعت تقبلني ودموع الفرح تنهمر بغزارة من عينيها الزرقاوين الجميلتين

وولت اللحظات الاولى بين تقبيل وعناق فجلست الى والدتي أقص عليها قصتي وطلبت منها ان تطلعني على ما جرى لها . فاخبرتني بانها كانت تظنني قد مت وأنا طفلة وان أبي موجود في برلين لكنها لم تره منذ غادرها لأول مرة ولم تكاتبه إلا عندما

اتهم ابوها بالتجسس على الالمان فحكموا عليه بالاعدام فارسلت تلغرافا الى هانس ملتمسة أن يبذل ما في وسعه لانقاذ جدي . فتوسط في الامر حالا بما له من نفوذ كبير لدى المجلس الحربي فاخلوا والد أمي لكنهم صادروا أمواله وجردوه من كل ما يمتلك حتى اصبح فقيراً معدماً

***

وضعت الحرب اوزارها وكنت قد قد استقلت من عملي في محل مدام لويز ولبثت مع أمي في كوربيت لكني اخبرتها بعزمي على العودة الى باريس لأنهي شغلي هناك فسمحت لي بالذهاب على أن أعود سريعاً . لكنني عوضاً عن ان أيمم صوب العاصمة الفرنسية قصدت الى سويسرا وحللت في مدينة جنيف وأرسلت تلغرافا الى برلين هذا نصه :

« الضابط هانس ستيبيل – في وزارة الحربية

« أريد مخاطبتك بشأن جانيت جاسبيل فارجو الرد سريعا »

وترددت في الاسم الذي أضعه وأخيراً امضيت باسم « جوان جاسبيل »

وما هي إلا ساعات حتى وصل إلي الرد بانه حاضر غداً بعد الظهر فانتظرته على المحطة وعرفته من الاوصاف التي ذكرتها لي والدتي وقابلته وأنا أشعر بان قواي تكاد تخذلني . فحالما وقع بصره علي وقف مذهولا وهو يتطلع إلي في دهشة لأنه رأى في صورة تامة لأمي عندما أحبها وهي في مثل عمري . فاقترب مني وسألني بلهفة عن اسمي فاخبرته به فكاد يسقط أرضاً لكنه تمالك روعه وحملني بين ذراعيه وهو غير عابىء بمن في المحطة من الناس وأدخلني غرفة في قهوة هناك وأخذ يقبلني ويضمني الى صدره

وفي الحال ركبنا القطار قاصدين الى كوربيت . وكان اللقاء بينه وبين أمي بعد هذا الفراق الطويل مما لا يتسنى لقلم أن يصفه



قالت لي بصوت خافت لا يكاد يسمع : لقد آن لي ياحبيبتي أن أطلعك على سر مولدك

واستقال أبي من وظيفته في الجيش وصح عزمنا على السكنى في لندن لأني كنت أريد أن أبحث عن ادورد في العاصمة الأنجليزية

وكان أبي لا يمتلك إلا قليلا من المال وأمى لم يعد لديها شيء بعد حجز أملاك أبيها وعقاراته فذهبنا الى لندن حيث فتحت محلا لصنع القبعات . ولما أعلنت في الجرائد اني كنت في محل مدام لويز بباريس تهافتت علي سيدات العاصمة وراجت أعمالي رواجا عظيما حتى ربحت أرباحا طائلة

وكنت أوالي البحث عن حبيبي الذي اخبرتني القيادة العليا بأنه أسر في المانيا فبحثت عنه في تلك البلاد لكني لم اعثر له على اثر . وبعد عدة اعلانات نشرتها في الجرائد الأنجليزية وفي الجرائد الفرنسية تمكنت من الاهتداء اليه في باريس حيث كان يبحث عني

وعندما وصل الى لندن تزوجت به بعد ما عقد لأبي على امى وبعت محلي وتبعت ادورد الى مقاطعة يوركشير مصطحبة والدي فاشترينا في تلك الأصقاع الجميلة مزرعة بالقرب من مزرعة عم ادورد وعمته اللذين كان يعيش معهما بعد موت ابويه

ونحن الآن في هناء وسعادة لم نشعر بهما طيلة حياتنا ننعم بمرأى والدينا الجميلين وباجتماع شملنا بعد فراق كاد يكون ابدياً لولا عناية الله ورعايته الصمدانية

ارخص اللذات

هى بلاشك المطالعة

قال اللورد بيكو نسفيلد:
« لقد دلني اختباري على ان الرجل الناجح ايا كان عمله هو صاحب الاطلاع الواسع »

ابها القارىء الكريم

هل انت من مشتركى مجلات الهلال ؟

قد تكون من قراء مجلات الهلال غير المنتظمين تشتري اعدادها عندما تسمع الباعة ينادون بها . فلماذا لاتصبح من قرائها الدائمين فتشترك فيها وتضمن وصول اعدادها اليك كل اسبوع او كل شهر حاملة اليك المعلومات المفيدة والمباحث الطلية التى تعينك على تتبع سير المجتمع وحركة العلوم والفنون والآداب . وفي آخر السنة تكتمل لديك مجموعة تجلدها وتحفظها لديك وتسر من تقليبها ومراجعتها

فاختر من مجلات الهلال مايوافق ذوقك واشترك فيها . واذا اشتركت باكثر من مجلة فلك تخفيض محسوس من قيمة الاشتراك ومع هذا قائمة توضح لك ذلك .

دار الهلال

قائمة الاشتراكات

اسم المجلة	مصر	سوريا وفلسطين	العراق والاقطار العربية			امريكا وسائر اقطار العالم	
	م	م	ب	ش	ج ك	دولار	فرنك
الهلال الشهري	٨٥	١٠٠	–	٧	١	٦٫٥٠	١٦٥
المصور	٥٠	١٠٠	–	–	١	٥	١٢٥
كل شيء	٥٠	١٠٠	–	–	١	٥	١٢٥
الفكاهة	٥٠	١٠٠	–	–	١	٥	١٢٥
الدنيا المصورة	٥٠	١٠٠	–	–	١	٥	١٢٥
الكواكب	٣٠	٦٠	–	١٢	–	٣	٦٥
Images	٦٥	١ ٠	–	–	١	٥	١٢٥
Ciné Images	٣٠	٦٠	–	١٢	–	٣	٦٥

لمن يشترك فى مجلتين أو أكثر

أن يختار بين التخفيضات أو الهدايا الاتية : (١)

	تخفيض في قيمة الاشتراك	أو كتب هدية يختارها من مطبوعات الهلال (٢)
		م
اشتراك بمجلتين	١٥ ٪	٤٠
« بثلاث مجلات	٢٠ ٪	٦٠
« بأربع مجلات أو اكثر	٢٥ ٪	٨٠

(١) لكي يعتمد الطلب يجب ان ترفق به قيمة الاشتراك

(٢) الكتب التي تقدم هدية يجب أن تكون من مطبوعات الهلال المذكورة في قائمتها الخاصة وهي ترسل خالصة أجرة البريد

ارسل لنا اشتراكك اليوم نخير البر عاجله

الاعلان
هو الذى
خلق عظمة
اميركا التجارية

فتاوى الفكاهة

حرام وحلال

أنا شاب في الرابعة عشرة ، مخير بين ان أقتني عجلة وبين ان أقتني خاتماً من الذهب ، واعلم ان التحلي بالذهب حرام على غير النساء ، فما رأيكم ؟

علي ابرهيم عوض

﴿ الفكاهة ﴾ أما العجلة فانها من الشيطان ، وقد كانت البسكلت سبباً في هلاك كثيرين من الشبان بما لها من سوء التأثير في الصدر واضاعة الصحة ، فضلا عن كونها صارت (مودة قديمة) ، وفي امكانك التخلص من التحلي بالذهب بأن تودع ثمن العجلة أو ثمن الخاتم في صندوق التوفير لتتعلم الاقتصاد عملياً بما توفره وتضيفه اليه حتى يكون مبلغاً طيباً قد تتزوج به في المستقبل أو تدفع منه أجر تعليم أولادك يا راجل يا صغير

مقتصدون

يضرب الناس المثل باليهودي في البخل، فما سبب ذلك ونحن اليهود أهل سخاء ؟

ايلي أمين ليشع

﴿ الفكاهة ﴾ اليهودي مقتصد غير بخيل ، وله في السخاء مواقف مشكورة ، ولكنه لا يبذل ماله في طريق الاحسان الا من حيث يعلم ان ما يسخو به سينفع الذين يعاونهم بماله نفعاً صحيحاً ، وهذا عين الحكمة في الكرم ، ولو كنا نحن المسلمين والنصارى كاليهود في هذا الشأن لصلحت حال الدنيا ، ولكن الناس مفطورون على التبذير ، ويظنون ان التبذير كرم مع انه سفاهة ، فلا تعبأ بكلام الناس لأن كلامهم بلا (فوايد) وليس وراء زعمهم شيء من (الارباح)

يا نصيب

أرى بعض الناس يشتري عدداً كبيراً من أوراق اليانصيب ، وهو حين يشتري يقلب الاوراق التي مع البائع وينتقي منها نمراً يظنها رابحة ، فهل الورق الرابح يعرف قبل السحب ؟

نصيف اشحالك

﴿ الفكاهة ﴾ لا يمكن ان يعرف احد ما في الغيب ، والذي أراه ان شراء عدد كثير ليس فيه غير إضاعة النقود ، لأني اشك في صحة كل سحب لا يسحب في دار المحافظة ، فدع عنك هذا الحلم لأن تفسيره لا يسر إلا إذا صدقت الاحلام كلها ، وهذا مستحيل

سوء تصرف

لى قريبة غير جميلة ولا خفيفة الروح، تشاغلني ويدفعها اخوتي إلى مشاغلتي لأتزوجها وأنا لا أريد ، فكيف الفرار من هذا (...)

﴿ الفكاهة ﴾ اخوتك يسيئون الى تلك الفتاة اكثر مما يسيئون اليك ، لأنهم ينزعون منها فضيلة الحياء ، ويعلمونها مشاغلة الشبان ، فقل لهم بالنيابة عني : « اختشوا على دمكم »

فى المنام

إذا كانت الاحلام صوراً تتألف من أفكار النائم فبماذا تعللون ابتسامة الطفل ؟

يوسف موسى

﴿ الفكاهة ﴾ اسم حضرة السائل مكتوب في خطابه بخط لا تفكه العفاريت فاذا كنت غلطت في قراءته فالحق عليه ، وحبذا لو كتب كل واحد منا امضاءه بخط واضح ، أما ابتسامة الطفل في منامه فقد يكون سببها أنه يرى والدته تلاعبه ، أو قطة تلعب أو شيئاً مما يضحك الاطفال ، وليس معنى هذا أن الاحلام لا تصدق ، فقد يصدق قليل منها وفي هذه الحال تكون آتية من يقظة الروح عند نوم النائم ، وهذا باب يحتاج الى كلام كثير وبحث طويل في علم النفس ، ومحسوبكم جاهل

أهلا بالعروس

لي قريبة تحبك جداً وتريد أن تتزوج بك ولكنها ماهرة في استعمال الشبشب ، فما رأيك ؟

محمد أحمد على وخيري وشركاؤهم

﴿ الفكاهة ﴾ أتزوجها وأنا مطمئن لانها لن تستطيع أن تعمل معي ماتعمله معكم

الهروب

أرى من مهمة المفتي ان تكون ردوده مقنعة ولكنك تهرب من الاقناع بالمواربة فلماذا ؟ م . ك . ي

﴿ الفكاهة ﴾ ردودنا كلها صريحة إلا في بعض الاحيان فاننا نهرب حقيقة اذا وجدنا التبسط في الشرح يضر اكثر مما يفيد . ونهرب كذلك حين نرى المستفهم يستفهم عن شيء لا هو فوق ولا هو تحت واليك بعض الامثلة :

يقول بعض القراء في سؤال بامضاء (احمد) أن والده يأبى تزويجه لضيق ذات يده وعدم وجود المهر والنفقات ويسألني ماذا يصنع ، فقل لي بقى . اقول له إيه ؟ أأقول له قل لابيك يخلق المهر ؟ ام اقول له ان على والده ان يسرق ؟

وسألني « السيد بريقع » عمن هو القاضي عمر في قولهم : « هي بالقاضي عمر ؟ » فماذا أقول لصاحبنا هذا وقد يكون المراد عمر بن الخطاب أو عمر بن عبد العزيز وقد كانا خليفتين يتوليان القضاء في كثير من المشاكل وقد يكون أحد القضاة الذين اسمهم عمر وما أكثرهم

ويقول لي بعضهم انه عرض نفسه على المهرة من الاطباء فعجزوا عن معالجة مرضه ويسألني كيف يتداوى ، فهل اطمئن هذا على حياته أو أقول له بالصراحة التي تريدها انه سيموت ولا شك فاطلع قلبه ياسي م . ك . ي ؟

واخيراً سألني احدهم هذا السؤال وهو بحروفه : « كنت في المدرسة الثانوية وخرجت منها لضيق المال (بالميم لا بالحاء) فجمع لي أبي جزءاً من المال فهل أتاجر ام ارد إلى المدرسة » فماذا أقول لهذا الذى كان في مدرسة ثانوية ولا يعرف التهجئة ، هل أقول له ارجع إلى المدرسة وانا اعتقد انه لن يفلح في المدارس أو اقول له اشتغل بالتجارة وذكاؤه الخارق للعادة ضامن للخسارة ؟ اما اهرب من الجواب بممازحته ؟ مكره اخاك لا بطل

عصبي

أنا شاب أعيش معيشة طيبة فيها السعادة والحمد لله ، ولكني إذا سمعت موسيقى أو بكاء أو رأيت شيئاً مؤثراً بكيت ، فما سبب هذا ، وكيف الخلاص منه ؟

معوض أبو النجا

﴿ الفكاهة ﴾ حالتك عصبية ويحسن أن تستشير أحد الاطباء في تنظيم طعامك وأوقات عملك وتكثر من الرياضة بعيداً من المؤثرات النفسية بضعة أشهر

الزار

بماذا يتقي الانسان الصرع الذي يصيب بعض الناس إذا سمعوا طبول الزار ؟

محمد مصطفى ابرهيم

﴿ الفكاهة ﴾ لا نجاة من الموت لمن يدخل النار برجليه ، فالعلاج الوحيد أن لا يحضر (الزار) لانه يضر المصابين أشد الضرر وقد يقتلهم

في سبيل الحياة

اختلف الناس في أمر الزواج في هذه الايام ففريق يدعو اليه وفريق يحذر منه فما رأيكم في الزواج لشاب مثلي موظف و (متلطم في البلاد ؟)

أحمد نواره

﴿ الفكاهة ﴾ اذا أحسنت اختيار الفتاة التي تتزوجها ووجهت فكرك إلى أخلاقها قبل جمالها ومالها فانك ستسعد بالزواج أما اختيار فتاة جميلة أو غنية أو جميلة غنية من غير نظر إلى الاخلاق فهذا هو الشقاء والعياذ بالله . والزواج لابد منه . كالاكل والشرب . وبغيره لا تنتظم الحياة ولا يكون الرجل الا متشرداً على صورة واحد افندي كويس

هل تعتقد فى الاحلام

امتنعت عن تدخين الشيشة مدة تزيد عن شهر وذات ليلة رأيت في المنام انني عدت الى تدخينها فجأة في شغف زائد . وكان يسكن في المنزل المقابل لمنزلي رجل معروف في الحي بالمقدرة الخارقة في تفسير الاحلام فذهبت اليه والتمست تفسير حلمي فقال لي : « انك سوف تعود الى تدخين الشيشة قريبا مهما حاولت الابتعاد عنها اذ سيظهر في الجو عامل جديد يجذبك اليها » وفعلا لم يمض اسبوع واحد على ذلك حتى تحصلت شركة سجاير ماتوسيان على امتياز بيع التنباك الاصفهاني الحقيقي ذي الاوراق الذهبية المنقطة ورايت الناس يقبلون على تدخينه ويتمتعون بنكهته الجذابة ورائحته الذكية فاندفعت اليه ولسان حالي يقول : (لقد صحت الاحلام)

نتيجة

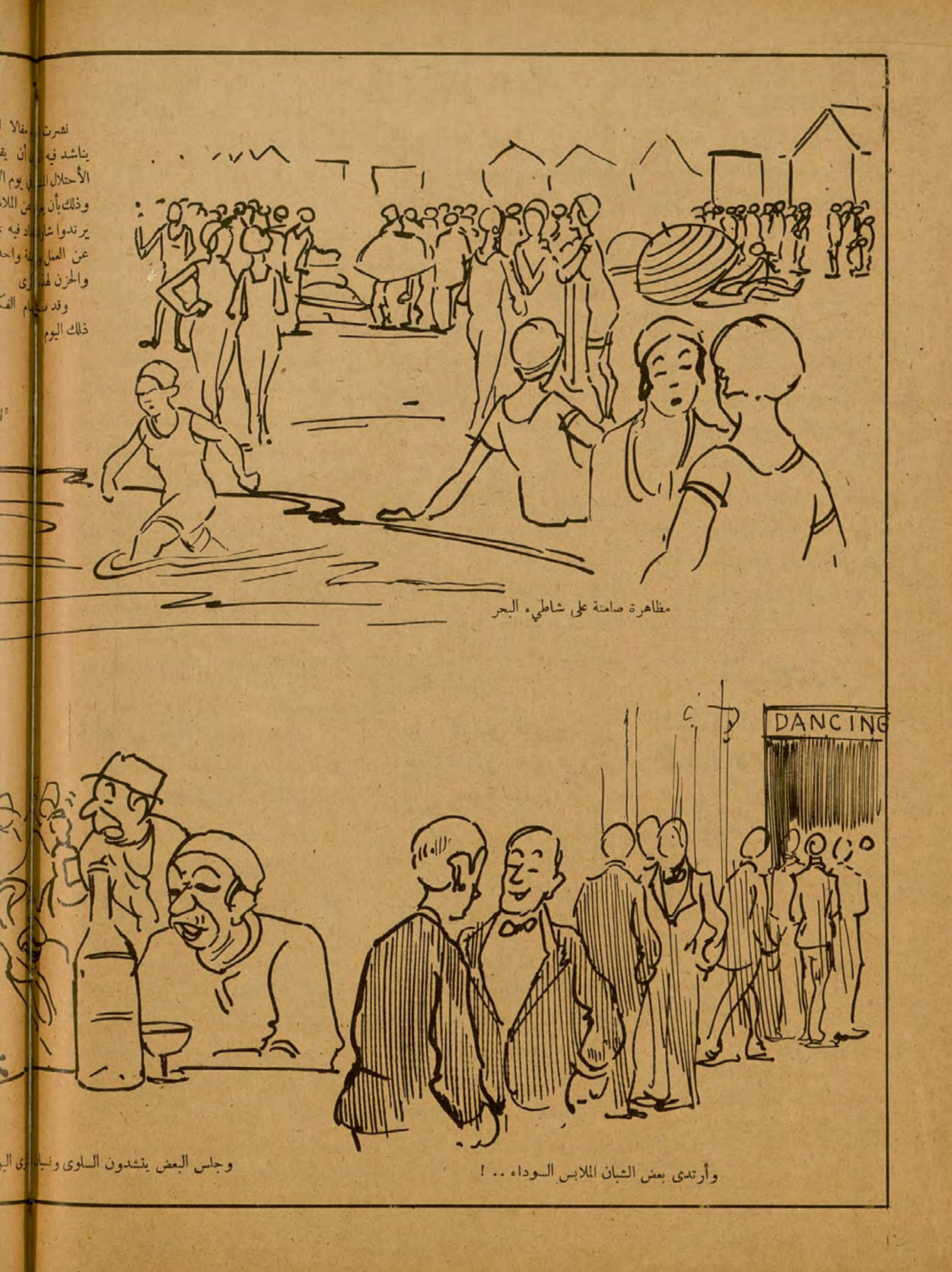
المسابقة السينمائية لسلاح الحلاقة H.P. هـ . ب

التي نشرت في الفكاهة عدد ٢٨٨

اسماء الفائزين

١ سعاد عبد العليم العقبي كبرى القبة
٢ عبد الرحمن ابو حسن كلية فكتوريا الرمل الاسكندرية
٣ هاشم منيب ادارة المطبوعات مصر
٤ على احمد مراد بوستة ابو حماد شرقية
٥ احسان قاسم جاردن ستي مصر
٦ محمد الشعراوى شارع الامير شبرا مصر
٧ عبد المنعم فؤاد شبرا مصر
٨ فاطمة على ابراهيم شارع المنيرة مصر
٩ ميشيل كابلة شارع حمدى مصر
١٠ محمد وفيق الرمالى بجاردن ستى مصر

الرجا من المقيمين بمصر الحضور لاستلام جوائزهم وسترسل الادارة الى كل رابح مقيم بغير مصر جائزته



مظاهرة صامتة على شاطيء البحر

وأرتدى بعض الشبان الملابس السوداء .. !

وجلس البعض ينشدون السلوى ونسيا



مقالا للاستاذ فكري اباظة
أن يقوموا باحياء ذكرى
يوم الأثنين ١١ يوليو الجاري
عن الملاهي في ذلك اليوم وأن
فيه ،وأن يتوقف الموظفون
واحدة إظهاراً لروح الألم

الفكاهة بعض مناظر في

توقف الموظفون عن العمل !

وبقيت مصر تبكي حالتها الحاضرة وتذرف الدموع وحدها . . كالعادة

اليوم المشئوم

أشباح زائفة

لبث الرجلان في حديث ومناقشة زهاء الساعتين وشغلهما الكلام عن أن يلحظا أن نور السحر قد انبلج عن الفجر الأول فأضاء حول البيت الريفي الذي كانا فيه، ولم يسمعا أنة ارتفعت من صدر البحر القريب اثر صفعات من ريح الشمال توالت على صفحته

وقام السر جيمس كنسون من مقعده الوثير يقول:

— من السهل تفسير كل هذه الظواهر الغريبة بمجرد التفكير الصحيح واعمال العقل السليم. أما انها تعزى الى الأرواح فهذا خيال جامح، وفي مقدور أي مخبر عادي من رجال سكوتلانديارد أن يفضح سر أي روح مزعومة اذا أجهد فكره حيالها بعض الشيء

قال السير كنسون هذه الجملة ثم وضع يديه في جيوبه وسار متثاقلا إلى أن وصل حيال النافذة المطلة على شاطىء البحر بينما كان محدثه يتبعه بنظراته المملوءة إشفاقاً ورثاء

وعاد السير إلى الحديث فقال:

— إنها السكنى في هذا المكان هي التي تبعث الاعتقاد في الأرواح والقوى الخفية التي نسميها ما وراء الطبيعة، أجل ان الابتعاد عن الناس والمكوث في هذا البيت المنعزل مجلبة للخيالات المبالغ فيها

وتحرك رأسه حركة عصبية سريعة وهو يلقي بنظره من النافذة على ما حواليه من شاطىء البحر المتآكل والحقول المنبسطة القفرة

وبقي برنارد شاليس في مكانه يراقبه فكانت كل حركة من رأس كنسون ذات معنى خاص يستخلصه لنفسه، وقد لبثا معاً ساعتين يتحادثان أيقن شاليس في خلالها أن لابد من شيء أصاب عقل زائره وأهاج أعصابه

وعاد الضيف إلى الكلام فقال وهو لا يزال بجوار النافذة يعبث بزجاج إحدى مربعاتها المنكسرة:

— أشباح.... وقصص زوجات قديمات يصحن ويولولن و...

— هي أقاصيص قديمة انحدرت منذ آلاف السنين... ألا تعلم يا كنسون أنه إذا حققت إحدى هذه القصص وثبتت صحتها، أمكن اثبات نظرية الحياة بعد الموت، لقد أقسم بصحة ذلك رجال ونساء مشهورون...

— لقد كان هؤلاء يعيشون مع الاموات... انظر خلال النافذة هاهو جزء يمثل دنيا ميتة.. ذات حقول ميتة.. وحشائش ميتة... وها هو في الطرف الآخر كلب ميت وشاة فارقت الحياة، ألا اخبرني هل تقول ان هذين الحيوانين لهما روحان تحلقان الآن في جنات الفردوس؟!

— انني لم اقل لك ما اعتقد أنه صحيح، بل ما أعلم أنه حقيقي. خذ دينك مثلا، أليست تعاليمه تحدثك عن قوة الصلاة، ألم يثابر زعماء هذا الدين على الاشادة بهذه القوة منذ عهد سحيق الى يومنا هذا وأيد الآلاف صدق هذا القول

ولا شك أن شهادة هذه الآلاف دليل قوي على تدخل قوة أو قوى غير منظورة تهب للنجدة اذا استجابت الدعاء واستمعت الى الصلاة

وعاد الرجلان الى الجلوس بعد أن أحضر شاليس شمعدانا وضعه على خوان صغير في جواره وعاد الى الحديث قائلا:

— والآن اعذرني يا كنسون اذا أنا قلت لك انني ادركت أنك خاضع لمؤثرات خفية

— أدركت انني..

— لقد دهشت من انك شرفتني بزيارتك على ضعف ما بيننا من صداقة. ومنذ ان دخلت هذه الغرفة شعرت بوجود هذه المؤثرات، لقد ترددت في الافضاء بذلك لولا ان أحد سكان عتبة الباب..

— سكان عتبة الباب؟!

— اجل روح ارضية، روح حقيرة بطبيعتها لزمت هذه الارض وبقيت فيهادون ان تعرف المجد المختبىء فيما وراء الغشاء!

سمع كنسون هذه الاقوال وهو معتمد رأسه باحدى يديه وشاخص ببصره الى ما امامه في الغرفة الضئيلة النور، فرأى ظلالا غريبة رسمها نور الشمعة على الستائر فانتبه الى ما حوله وقال:

— اقول لك الحق يا شاليس انني شبه مجنون في هذه الايام الاخيرة، فلا استطيع نوما ولا طعاما ولا اقوى على عمل. وكان ذلك كله بسبب ذهابي مرة الى اجتماعات تحضير الارواح

«وكان ذلك عرضاً ومصادفة ولم ادخل المكان الا لان المطر كان يهطل بشدة فآثرت ان احتمي فيه الى ان ينقطع المطر

«وقامت سيدة تتنبأ عن المستقبل وتتحدث عن الماضي وتتكلم عن الارواح مشيرة الى امكنة مختلفة. ثم ما لبثت ان اشارت ناحيتي فعرتني قشعريرة وكان اول ما قالته لي انها كانت تراقبني منذ ان دخلت قاعة الاجتماع وبعدئذ راحت تصف روحا قالت لي انها رأتها في تلك اللحظة وقد كان الوصف دقيقاً جداً ومنطبقاً على شريكي المرحوم جيمي ستراكر. وقد قالت المرأة اشياء عديدة صادقة ثم طلبت الي بعد ذلك امراً غريباً وهو ان أصلي من اجل جيمي

«واضافت الى ذلك انه اذا كنت اذهب اليها بعد فض الاجتماع فانها تقول لي اشياء اخرى لا يليق ان تقولها لي من فوق المنبر على مسمع من سائر الناس»

— وهل ذهبت اليها؟

— كلا. بل اسرعت الى سيارة حملتني

الى النادي ولم استرد قواي إلا بعد ان تناولت بضع كاسات من الويسكي ؟ ومنذ تلك اللحظة وشبح جيمي ستراكر لا يفارقني

— ولماذا ؟ !

— لأن . . . لأن جيمي أطلق على نفسه الغاز ومات بعد ان خسر عشرين الفاً من الجنيهات في مضاربة كنت أنا الذي نصح له ان يغامر فيها ، وقد ترك جيمي لزوجته خطابا ملأه لوما وتقريعا لي وقال انني أنا الذي سقته الى هذه المغامرة كي أخربه وأتخلص من مشاركته وأستبقي الشركة كلها لنفسي

« وقد لعنني جيمي وقال ان شبحه سوف يطاردني الى ان أسجى في لحدي وانه . . »

ولم يقو كنسون على مواصلة الحديث الذي أرهقه الافضاء به وأهاج أعصابه ، فألقى رأسه على ذراعه وراح يحملق في بلاط الغرفة بدون وعي

وإذ ذاك سمع الرجلان صوتاً غريباً ، فرفع كنسون رأسه فجأة صوب النافذة وقد فغر فاه

ورأى الرجلان شبحاً يخرج من الارض ببطء فوقف شاليس على قدميه وقفز رفيقه عن كرسيه ، وصاح شاليس بكنسون يقول بعد ان اتخذ الشبح شكلا آدميا :

— قف خلفي . . قف خلفي يا كنسون وصل !

وأجابه كنسون بصوت مبحوح :

— انني لا أستطيع . . انقذني بربك يا شاليس انقذني . .

— صل يا كنسون . . صل . .

واقترب الشبح ناحيتهما وقد حمل في أعطافه رائحة الموت العفنة

— شدد إيمانك في قوة الخير ، لتتغلب على قوة الشر

— لا استطيع يا شاليس لقد وهنت قواي . .

— إذاً أعد ما اقوله . . انني أومن بالله . . انظر يا كنسون لقد ذهبت قوة الشر ، لقد انتصرنا . .

ولبث شاليس دقيقة او دقيقتين في هيئة المصلي ثم استدار ناحية صديقه فاذا به يراه ممدداً على كرسيه غائب الوعي معقود اللسان فاقد الحس هامد الجثة . . ! !

* * *

وفي مساء اليوم التالي كان مفتش البوليس برتون يصغي بانتباه وصبر الى هذه التفاصيل التي قصها عليه شاليس ثم قال :

— كلا يا سيدي انني لا أومن بهذه النظرية . وها هو تقرير الطبيب الشرعي يقول ان السير كنسون مات في نوبة قلبية فكيف تريد أن تعزو ذلك الى القوى الخفية التي هي فوق قوة البشر

— ولكن ذلك ما حدث !

— اذن فلنعد تمثيل منظر الحادثة . . لقد كنت جالسا هنا والسير كنسون يجلس تجاهك والشمعدان عند كوعك فاذا تحركت قليلا الى اليسار ارتسم شبح على هذه الستائر . وحينما وقفت بسرعة غدا الشمعدان خلفك فاصبح الشبح ظل انسان

— والصوت الذي سمعناه ؟ !

— لقد سقطت قطعة زجاج من المربع المكسور في النافذة . وحينما دخلت الريح من تلك الثغرة تحركت الستارة بما صور لكم أن الشبح المرتسم عليها يقترب ناحيتكم . . أليس هذا التعليل بسيطاً ومعقولا يا سيدي ؟

— ولكن يا حضرة المفتش ، لقد غص المكان برائحة الموت وعفونة الفناء

— طبعا ، فهنالك على الشاطيء جثة كلب ميت وشاة ميتة ، فحينما انكسر الزجاج وهبت ريح الشمال القوية اندفعت الرائحة الى هذه الغرفة وملأت معاطسكما برائحة الموت وعفونة الفناء !

والقى شاليس نظره في ارجاء الغرفة في هدوء وسكينة ثم قال :

— حسنا . . خير لنا ان نقف عند هذا الحد الذي تراه . هل لك في كأس من الوسكي ؟ ألا ثق بانني لا أعتقد مثقال ذرة بما أفضيت الي به من ايضاحات !

ماذا تقرأ ؟

غادة كربلاء

وهي الرواية الخامسة من روايات تاريخ الاسلام تتضمن ولاية يزيد بن معاوية وما جرى فيها من الحوادث الفظيعة وافظعها مقتل الامام الحسين واهل بيته في سهل كربلاء وواقعة الحرة الى وفاته سنة ٦٤ للهجرة ثمنها ١٠ قروش

فتاة القيروان

رواية تاريخية شائقة للمرحوم جرجي زيدان تتضمن ظهور دولة العبيديين او الفاطميين في افريقية ومناقب المعز لدين الله وقائده جوهر الى فتح مصر واستخراجها من الدولة الاخشيدية وهي الحلقة الخامسة عشر من سلسلة روايات تاريخ الاسلام ثمنها ١٠ قروش

عذراء قريش

وهي الحلقة الثالثة من سلسلة روايات تاريخ الاسلام تتضمن تفصيل مقتل الخليفة عثمان وخلافة الامام علي وما نجم عن ذلك من الفتنة وواقعة الجمل وواقعة صفين الى تحكيم الحكمين وخروج مصر من خلافة الامام علي بن أبي طالب ثمنها ١٠ قروش

احمد بن طولون

وهي الحلقة الثالثة عشر من سلسلة روايات تاريخ الاسلام وتتضمن وصف مصر وبلاد النوبة في أواسط القرن الثالث للهجرة على زمن احمد ابن طولون ويتخلل ذلك وصف أحوالها السياسية والاجتماعية والادبية ثمنها ١٠ قروش

المملوك الشارد

وهي رواية ممتعة تتضمن حوادث مصر وسوريا وأحوالها في النصف الاول من القرن الماضي . ومن أبطالها الامير بشير الشهابي ومحمد علي باشا وابرهيم باشا وأمين بك ثمنها ١٠ قروش

قصص نابليون

وهو كتاب جمعت فيه دار الهلال عدة قصص ونوادر طلية شائقة من ادق المصادر وأوثقها عن نابليون العظيم ثمنه ٦ قروش

■

وقد اعادت دار الهلال طبع هذه الكتب اخيراً وهي تطلب منها


التقارير الجوية
سافر رسام الفكاهة الى الاسكندرية لقضاء
اشهر الصيف وقد وعدنا بان يرسل الينا تقاريره
عن تقلبات الجو على ساحل الاصطياف واليوم
يرسل الينا التقرير الرابع
الشمس
شوقي

الروح الباكية

كان جاك بولر صديق هو الذي قاد المسز ستروب الى ذلك . والمسز ستروب عجوز اعتادت أن تحضر عندي في كل صباح لتنظيف مسكني وترتيب حجراته

وقد حضرت في ذات صباح . وكنت جالساً مع بولر وهو يطالع مقالة عن الارواح ويسخر بما جاء فيها ويهزأ بكل كلمة من كلماتها شأنه في ذلك شأن الشباب العابث

وكانت المسز ستروب على مقربة منا . وكأن هذا الحديث الساخر لم يرقها، فكانت ترمق بولر شزرا ، وما لبثت أن اقتربت منه وفي يدها المكنسة وقالت بصوت مرتجف وقد ازداد وجهها احمراراً وابرقت عيناها :

— سيدي . . سيدى ، لا يجب ان تتكلم هكذا . انت لا تعلم . . انت . . . انت لا تعلم

وسألها جاك :

— وما الذي لا اعلمه ؟

فاجابت :

— الاشياء التى رأيتها . . كلا لم ارها بل سمعتها . . الاشياء التي سمعتها

وقال جاك بصراحة انه لا يفهم ما تعنيه المسز ستروب ، فقالت :

— اذن دعني افهمك

واخذت تروى قصتها فقالت :

« عندما كنت صغيرة ، وقبل ان اتزوج اشتغلت بالخدمة في المنازل . وكان عمري إذ ذاك اربعة عشر عاما . ولما بلغت الثامنة والعشرين تزوجت

« وجئت الى اسكس هنا حيث ولدت ، واشتغلت خادمة في منزل السير برترام ويبولد والد السير هيو الحالي

« ومكثت هناك ثلاث سنوات تقريباً ثم تركت ذلك بسبب خادم أخذ يضايقنى بمغازلته . وبعد ذلك اشتغلت في مكان غير اعتقادى في الارواح والعوالم المجهولة . . وهذا الذي سارويه لكم

« كان محل عملي الجديد في منزل رجل يملك بعض حقول البن في بلاد الهند وله مكتب ومستخدمون في شارع منسج بلندن ولكن منزله كان في بالمرز جرين ، ذلك الحي الذي يسكنه رجال المال والاعمال

« وهو منزل كبير على ارض واسعة تحيطه حديقة كبيرة ، ولم يكن منزلا قديماً لانه بني منذ ثلاثين سنة وقد بنى على طراز القصور العتيقة فكان له ابراج وشرفات كثيرة

« وكان ذلك المنزل يدعى (هاسبر هول) ولكنه أصبح الآن خراباً لا يأوى اليه أحد وقد دب الدمار اليه لانه عندما مات المستر بكرستاف — وهو اسم سيدي صاحبه — وتشتت شمل اسرته ، لم يرض أحد أن يشترى هذا المنزل أو يستأجره لما كان يشاع عنه من اشاعات غريبة . ومع ذلك فاني كنت اعتقد ان المنزل جميل هادىء لا عيب فيه . ولو كان فيه شيء غير عادى فهو من الاسرة التى كانت تسكنه وليس من المنزل نفسه

« وقد اقمت في ذلك المنزل خمس سنوات ولم اتركه الا عندما مات سيدي المستر بكرستاف وتفرقت عائلته

« كنا سبعة من الخدم في المنزل ، كلنا من النساء . وكان افراد الاسرة ثمانية اشخاص هم : رب الدار المستر بكرستاف ، وابنته الكبرى المس اجاثا التي تدير شئون المنزل، واختاها الصغيرتان، واخوتها الاربعة

« وكان سادتي الصغار يتركون المنزل الواحد تلو الآخر كلما بلغ أحدهم اشده وقد قيل لي انهم يسافرون الى حقول البن مباشرة

« ولنعد الآن إلى اليوم الذى دخلت فيه المنزل

« كانت الاسرة في ذلك الحين مجتمعة الشمل، وكانت أسرة كبيرة مكونة من ثمانية أشخاص ، ولكنهم لم يكونوا مرحين طروبين

« كان الاب دائم القطوب ، والاولاد دائمي الكآبة ، وكلهم من الطراز القديم

« ولا أزال أذكر الليلة الاولى التى وقفت فيها أخدمهم وهم جالسون الى مائدة الطعام . فقد لحظت عليهم علامات القلق والانتظار . ولما انتهى الطعام ، ونزلت إلى حجرات الخدم وجدت الخادمات لا يفترقن عن سادتهن صمتاً وكآبة

« وانقبض صدري لهذا الوسط الذي وجدت فيه ، وجلست بينهن أتطلع الى وجوههن فكنت أراهن ينظرن إلى الساعة المعلقة على حائط الغرفة بين الفينة والفينة وكأنهن ينتظرن قدوم أحد وحلول ساعة معينة

« وقد سهرنا حتى منتصف الليل فلما دقت الساعة دقاتها الاثنتي عشرة ، بدت عليهن دلائل الارتياح وأخرجن بعض قناني الجعة وأخذنا نشرب جميعاً

« وكانت الطاهية امرأة متوسطة العمر تنام وحدها لا يشاركها في فراشها الا أربعة من القطط . أما بقيتنا فقد كنا تنام كل اثنتين في حجرة واحدة . وكانت زميلتي في حجرة نومي فتاة حسناء لطيفة في السادسة عشرة من عمرها تقريباً

« وآوينا الى فراشنا واطفأنا النور ، ولما احتواني الفراش دب النعاس الى عيني . ولكني استيقظت فجأة على صوت زميلتى في الحجرة وقد وثبت من فراشها وتعلقت بي وهي ترتجف وتضطرب وتصيح

« وسألتها :

— ماذا بك ؟ . ما الخبر ؟

« فاجابتني :

— انني خائفة . لا أريد أن اخبرك

بشيء . . ولكني خائفة . . دعيني أنام بجوارك . .

« فدعوتها للنوم الى جانبي بعد أن طمأنتها ، وأخذت أروي لها بعض القصص اللطيفة حتى سرى عنها واستغرقت في النوم

« وهكذا انتهت تلك الليلة – ليلتي الاولى في ذلك المنزل

« وفي صباح اليوم التالي استيقظ سادتي الصغار مبكرين . وانطلقوا الى حجرة الاستقبال وحجرة المطالعة . ولما هيأت المائدة لطعام الافطار جاءوا فرادى وحيوني بلطف وسألوني كيف قضيت ليلتي . .

« ومالبثت ان جاءت اختهم الكبرى مس اجاثا فانتهرتهم وأمرتهم بأن لايطيلوا الحديث معي

« ومر ذلك اليوم دون حادث . ولما امسى المساء جلست مع الخادمات الى منتصف الليل وهن يراقبن الساعة ويتثاءبن في شكل غريب ، ثم شربنا بعض اقداح الجعة وآوينا الى فراشنا

« وكنت اشعر في تلك الليلة بتعب شديد أكثر من الليلة السابقة ، فلم يمر بي في الفراش بضع دقائق حتى كنت مستغرقة في نوم عميق

« ومالبثت ان استيقظت فجأة وقد طرق سمعي صوت غريب خارج الحجرة . . صوت انسان يبكي وينتحب في يأس وأسى عميقين ، وفي صوت منخفض يمزق القلوب

« ونزلت من فراشي وفتحت الباب ونظرت فرأيت الظلام حالكا ولم ار انسانا فناديت :

— من هناك ؟

« ولكن لم يجبني مجيب

« وصمت ذلك الباكي فجأة . وخطر في بالي عند ذلك انها هي زميلتي التي تبكي . ولعلها خرجت من فراشها فناديتها باسمها وقلت :

— أهذا انت يافاني ؟

« ولم يجبني أحد بل سمعت تنفسات فاني في فراشها ورأيتها راقدة في مكانها

« وذهبت نحوها وهززتها ، فاستيقظت وهي تفرك عينيها فسألتها :

— مامعنى هذا ؟ سمعت الآن بكاء خلف الباب ، فهل كنت أنت التي تبكين ؟

« ولم تجبني الفتاة بل شحب وجهها شحوبا زائدا وصاحت مفزوعة وتعلقت بي وهي ترتجف خوفا

« فأخذتها الى فراشي وانا أواسيها واطمئنها ، وأخذت أروي لها قصصاً فكاهية ليزول عنها الروع والفزع حتى اطمأن بالها ، ثم لبثنا نتحدث قليلا حتى دب النعاس الى اعيننا

« ولما نامت الفتاة مددت يدي واطفأت النور . وما كاد الظلام يعم حتى عاد النحيب خلف الباب . . نحيب شخص يبكي في خفوت والم

« وقضيت الليل بطوله ساهرة اتسمع . وكان نحيباً مؤلماً كأنه نحيب أم منكودة ثكلى مات طفلها بين ذراعيها

« وشعرت بشيء من الرهبة يتسرب الى نفسي .. وحدثتني نفسي بان اترك الخدمة في هذا المنزل وابحث عن مكان آخر

« وفي صباح اليوم التالي ذهبت لمقابلة المس اجاثا بعد الفطور ، وأخبرتها بان تبحث عن خادمة غيري لأني غير مرتاحة في المنزل وأريد ان اتركه في الحال

« وتصرفت المس اجاثا تصرفا محموداً ، فقد خاطبتني كما تخاطب السيدة سيدة مثلها وقالت لى انني اذا كنت اريد الخروج فالباب مفتوح على مصراعيه ولا يجوز لها ان تمنعني ولا حق لها في ان تلومني أو تطلب مني ان استمر حتى نهاية الاسبوع على حسب العادات المرعية

« ولكنها روت لي قصة غريبة

« قالت ان صوت النحيب يسمع في انحاء المنزل ويؤلم كل من يسمعه وانهم يعتقدون انه صادر من روح امهم التي كانت تحبهم حبا عجيبا وماتت منذ بضع سنوات ميتة فجائية مؤلمة

« فقد كانت مريضة والاطباء يعودونها كل يوم وقد اجمعوا على وجوب اجراء عملية جراحية لها

« ولم يكن احد يظن انها عملية خطرة . وعند ابتداء العملية اعطاها الاطباء قليلا من الكلوروفورم حتى فقدت وعيها . ولكنها لم تستيقظ قط بعد ذلك بل ماتت في اثناء العملية

« وهي ميتة قاسية ولا شك ، لانها لم تودع احداً ولم تقبل ولدا من اولادها . ولم تكتب وصيتها . ولذلك لبثت روحها حزينة بعد موتها لذلك الفراق المفاجيء ، تهيم ليلا في حجرات المنزل وتنتحب لبعدها عن اولادها

« وكانت المس اجاثا تبكي وهي تروي لي هذه القصة ، فتألمت لها الما شديدا . ولكنني لم أدر كيف أعزيها أو أسري عنها فلزمت الصمت استمع اليها في سكون

« ولما أتمت سرد قصتها اخفت وجهها بين يديها واخذت ترتجف وتهتز اهتزازاً عنيفاً ، فاشحت ببصري عنها وأنا أشعر بالرثاء لحالها

« وسقط بصري فجأة على مقعد خال .. وعند ذلك استولى علي هلع شديد . فقد رأيت ذلك المقعد الخالي يهتز ويرتجف

« وعقدت عزمي عند ذلك على مغادرة هذا المنزل المخيف ، ولكن المس اجاثا عادت الى الكلام فعدت للاصغاء

« قالت :

— وانني اعتقد ان الذي اسمعك النحيب هو وجود الثوب الاسود في حجرتك . وهو الثوب الذي كانت ترتديه امى عند موتها . فاني اخرجته امس من خزانة الثياب التي في حجرة ابي وعلقته في حجرتك

« وعلى حين فجأة سمعنا صيحة حادة فأسرعنا الى مكان صدورها فرأينا الخادمات مجتمعات حول فاني يصببن الماء على وجهها ينعشنها وهي مغشى عليها لا تعي

« ولما ولت عنها نوبة الصرع ورأت امامها المس اجاتا راحت تصرخ في فزع وتنادي :

— الثوب الاسود .. الثوب الاسود !!

« وعاودها الاغماء مرة اخرى فعدنا نصب الماء على وجهها حتى افاقت وهدأت ثورتها وروت لنا ما حدث

« قالت انها كانت ترتب فراشي فشعرت كأن احداً يجذبها من الخلف . والتفتت وراءها ورأت الثوب قد امتد كمه نحوها ويجذبها ، وقد انتفخ الثوب كأن فيه انساناً وارتفعت من طياته اصوات النحيب

« وقبل ان ينطلق لسانها بالصراخ رأت جيب الثوب ينقلب كأن يداً خفية تقلبه ورأت ورقة صغيرة تقع منه

« وفتحت فاني يدها ، فكان فيها تلك الورقة ، فأخذتها منها المس اجاتا في الحال ثم اخبرتني بعد ذلك انها رسالة لابيها

« وتركت المس اجاتا مع فاني ودخلت حجرتي لارتب ملابسي واحزم متاعي استعدادا لمغادرة المنزل . ولم يستغرق ذلك وقتاً طويلا لان اكثر ملابسي كانت كما هي في الحقيبة لم اخرجها بعد

« ولما اغلقت الحقيبة وقفلتها بالمفتاح سمعت صوت النحيب يرتفع على مقربة مني ، فقلت احدث نفسي :

— يجب ان اسرع بلبس قبعتي ومغادرة هذا المنزل المشئوم !

« ولم اشأ ان اخاطب احداً بل عولت على ان احمل حقيبتي بنفسي واخرج من المنزل في سكون . وهكذا لبست قبعتي ومعطفي ، وكان صوت النحيب مستمرا يتعالى بين كل حين وحين

« ومددت يدي لاحمل الحقيبة ، وإذ ذاك . . . اتصدقون ؟ . . لم استطع مطلقا ان ارفع الحقيبة عن الارض ، وكأن شخصا خفياً كان يجذبها الى اسفل ويحاول انتزاعها مني

« وقلت احدث نفسي :

— كلا . كلا . . لن ابق هنا دقيقة واحدة

« وعدت أحاول رفع الحقيبة ولكن تلك القوة الخفية كانت تحول دون ذلك فلم أستطع رفعها عن الأرض

« ثم قلت اخاطب تلك الروح الغير المنظورة :

— اسمعي ياسيدتي . . لا اظنك عادلة في معاملتي . ليس هذا من شأن السيدات الراقيات ، ولا حق لك بالتدخل في شئون خادمة حقيرة لم تمد يدها اليك بسوء . . اريد أن ابرح المنزل بسبب صحتي . ان صحتي هي رأس مالي فاذا بقيت هنا فسوف افقدها . أنا متألمة لك جدا ياسيدتي ، واعلم انك تعسة منكودة لان لى أما وأنا أعرف شعور الامهات متى ابتعدن عن أولادهن . . ولكن يجب علي ان اعين أمي على الحياة .. وكيف اعينها اذا تلفت صحتي بالبقاء هنا ؟ أرجو ياسيدتي أن تكوني عاقلة رحيمة وان تذكرى ظروفي وتتركى حقيبتي

« واستمر النحيب ولكنه أخذ يتباعد ويتلاشى

« ورفعت الحقيبة فارتفعت في يدي

« وكانت الحقيبة ثقيلة ولكني كنت مازلت فتية قوية ولم أهتم بنقل الحقيبة بنفسي اذ كان كل همي الاسراع بالخروج من ذلك المنزل المشئوم

« وهكذا نزلت من المنزل وخرجت إلي الحديقة

« ولما وصلت إلي الحديقة شعرت باني لم أعد استطيع حمل الحقيبة لثقلها . وهممت بوضعها على الارض لاستريح ولكنني شعرت بها في تلك اللحظة وقد خفت في يدى وشعرت بانسان يتنفس على مقربة مني . .

« ولكني تلفت حولي فلم ار احدا

« وفهمت اذ ذاك أن هناك شخصاً غير منظور يساعدني في حمل الحقيبة ويحملها معي ولهذا لم اعد اشعر بثقلها ، فوقفت في طريقي وقلت :

— سيدتى ، لا يجب أن تتعبى نفسك بهذه الصفة في وسعي ان أحمل الحقيبة بنفسي

« ولكن ذلك الشخص الذي كان يساعدني في حمل الحقيبة لم يتخل عنها ، وعاد النحيب إلى اشده فقلت :

— سيدتى لايجب أن تحزنى . دعي الحقيبة ولا تتعبي نفسك

« ولكن ذلك الشخص الغير المنظور لبث يحمل الحقيبة

« وشعرت في تلك اللحظة انه لايليق بي أن اترك روح ربة الدار تحمل حقيبتى إلى آخر الطريق ، وهكذا عولت على ان اعود أدراجي الى المنزل عرفانا بجميل هذه الروح النبيلة وقلت :

— اذن خير لنا أن نعود ياسيدتي

« وخف النحيب وخيل الي انه اصبح قهقهة سرور

« وعدت أحمل الحقيبة ، فكنت أشعر ان ذلك الشخص الخفي لا يساعدني في حملها فقط بل يدفعها الى الامام حتى أصل الى المنزل سريعاً

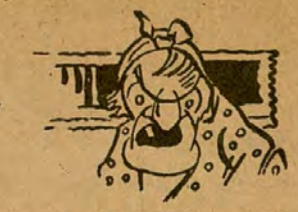
« ووصلت الى الدرج فاصطدمت الحقيبة به لشدة دفع تلك القوة الخفية لها وكدت أقع من جراء ذلك

« فوقفت وقلت :

— كفى يا سيدتي ، فقد وصلنا

« وهكذا عدت إلى المنزل ثانياً

« ومنذ ذلك اليوم انقطع النحيب »



حديث خالتي أم ابرهيم

حقا يابنتي كانت تبقى حاجه مملكه اذا كان الواحد يقدر يعرف الحته اللي حيموت فيها

كان ساعتها عمره ما يعتبها ولا يروح نواحيها وبالشكل ده عمره مايموت ! ! .

* * *

والنبي ان ست لولو ربنا مايحرمنى من ذوقها ولا يحرمها من شبابها فيها الخير كله وقلبها علي

الشابه ياختى كل ما اروح اطل عليهـا تسألني عن الولاد وعن بنتى المتجوزه في طنطا وتقوليش إلاقلبها عليهم . امال ياختى . لانها تكرمني قوي ولاجل العـين يكرم الحاجب . .

عندك من مدة كم يوم رحت أزورها وقعدت تحدتني من بعيـد وقريب وبعدين سألتني قالت لى : « ازي بنتك المتجوزه في طنطا يا ام ابرهيم ؟ . . »

قلت لها : « سألت عليكي العافيه ياست لولو . عال . اشيائها معدن والحمد لله »

سألتني : « مبسوطه في جوازتها دي ومرتاحه من جوزها ؟ »

قلت لها : « مبسـوطه قوى عقبال الحبايب . وكانت جوازتها جوازه عال ما يبقاش احسن من كده لأن جوزها يخاف منها موت وما يقدرش يفتح عينه فيها ولا يرد عليها بكلمه واحده ! ! . . ح يبقى ايه احسن من كده ؟ »

* * *

وقال بيقولوا عليه اهبل
ولا اهبل الا م بعيد عنك

بقي ياختي عندنا في الحاره واد كده عبيط والناس تملى يضحكوا عليه وعاملينه مسخرتهم . ويقوموا يوروا له مليم وقرش تعريفه ويقولوا له تختار ايه من الاتنين دول يقوم يمـد ايده وياخد المليم ويقول : « آخد المليم »

وعنها الناس يسيبوا له المليم ويضحكوا عليه ويقولوا : « شـوفوا الاهبل . . ما يعرفش ان القرش اكتر من المليم ! »

وبعدين باسأله باقول له : « الا يعني تختار المليم دوناً عن القرش تملى مع ان القرش اكتر من المليم »

قام قالى لى في ودني : « ماهو علشان ياخالتي الحاجه اذا كنت آخد القرش ماعادوش بعدها يدوني ملاليم ! . . »

* * *

شايفين ابو ابرهيم . . بقى يعني أعمل فيه ايه . . اخنقه ؟ اشنقه ؟ اطلع حبابي عنيه ؟ أوريه نجوم السما الحر ساعة الضهريه ؟ والا يعني اشق هدومي منه واهج كده على وشي ؟ ؟ . .

الرجل ياختي اللى عماله امازج فيـه ماكأنه الا بنى آدم بحق وحقيق . وعاملاه جوز تمام مع انه ماحصلش قرد ، امبارح باسأله باقول له : « الا يابو ابرهيم بيقولوا انه فيه شهور يبقى الجواز فيها نحس . . . والجواز اللي يتم في الشهور دى تبقى العيشه بعده كلها نكد وقرف . . تبقى ايه الشهور دى ؟ »

قال لي : « يعني نسيت قوام احنا اتجوزنا في شهر ايه . . مش شهر بنات الاعياد . . أهو يبقى شهر بنات الاعياد !! »

غلطة موفقة

لم يكن جورج كورتفيلد عضواً في نادي مالفرتون ولم يكن يعرف أحداً من أعضائه سوى صديقه ارثر جارديس الذي دعاه عصر ذلك اليوم إلى لعب التنس في ملعب النادي

وعلى الرغم من ان اليوم كان أحد أيام شهر يوليو فقد كان الجو بارداً ، فما كاد كورتفيلد ينتهي من لعبه حتى يمم شطر غرفة الملابس ليتدثر بمعطفه تاركا صديقه ارثر يحادث بعض أعضاء النادي على الشرفة

ولعل أعضاء النادي توسموا ان سوف تكون الليلة باردة فأحضر معظمهم معاطفهم ، ولذا كانت غرفة الملابس مكتظة بالمعاطف من كل لون وصنف

وراح كورتفيلد يبحث بين هذه «التشكيلة » عن معطفه ، وفي أثناء بحثه أزاحت يده أحد المعاطف عن المشجب المعلق به فوقع على الارض . وانحنى جورج فالتقطه وأعاده إلى مكانه ثم وجد معطفه فلبسه وهم بالخروج من الغرفة

وفي تلك اللحظة حانت منه التفاتة إلى أرض الغرفة ورأى شيئاً اسود ملقى على الارض

وكان الظلام قد بدأ ينشر ذيوله فلم يتبين كورتفيلد ذلك الشيء حتى انحنى والتقطه فوجد انه حافظة نقود منتفخة بما فيها من أوراق

وقال جورج كورتفيلد يحدث نفسه :

— لاشك انها وقعت من ذلك المعطف الذي أسقطته على الارض في أثناء بحثي عن معطفي . . انها منتفخة ، وأغلب ظني انها ملأى بالاوراق المالية

وفكر كورتفيلد لحظة . وكانت تلك اللحظة كافية لان ينقلب فيها ذلك الرجل — الذي لم يفكر طول عمره في اتيان أي أمر محظور — من رجل شريف إلى لص سافل

كان كورتفيلد مفلساً يعوزه المال على الرغم من انه يشغل منصباً حسناً في احدى الشركات الكبرى ، فهو لم يلتحق بخدمة هذه الشركة إلا منذ أيام قلائل وقد خوى وفاضه وأعوزه المال وأصبح لا يدري ماذا يفعل حتى يحل آخر يوم في الشهر ليتسلم مرتبه

لم لا ينتهز هذه الفرصة ، فهاهي هذه المحفظة التي يلوح ان فيها مبلغاً لا يستهان به يمكنه ان يستعين به حتى يحل ميعاد قبض مرتبه ؟

لم يكن في الغرفة أحد غيره ، فوقف والحافظة في يده وكأنه تسمر في مكانه لا يستطيع التزحزح عنه

وعلى حين فجأة سمع أصواتاً تقترب منه ، فتحركت يده القابضة على الحافظة الى جيبه الخلفي الذي يضع فيه حافظته الخاوية الا من أوراق لا أهمية لها ودسها فيه

ودخل الغرفة بعض أعضاء النادي وهم يتحادثون ويتمازحون ، فسار كورتفيلد الى محل غسيل الأيدي وابتدأ في غسل يديه متمهلا

وكأنما ردته تلك الاصوات الى محجة الصواب وولت لحظة الجنون التي برر فيها لنفسه امتلاك الحافظة بما فيها من مال . وتمثلت له دناءة عمله وود لو استطاع اخراج الحافظة من جيبه وعرضها على أعضاء النادي قائلا انه وجدها على الارض ويسألهم عن صاحبها

ولكنه لم يكن ليستطيع اتيان ذلك . فقد كان يخشى ان يقرأ الاعضاء على أسارير وجهه تأنيب ضميره له على عمله السافل ويعلموا ما أقدم عليه من كلماته المتلعثمة

ولكنه يجب ان يعيد الحافظة الى جيب المعطف الذي سقطت منه ، والا فانه لن يشعر بقية أيامه انه رجل شريف يستحق الحياة في هذه الدنيا . . فما العمل ؟

وبينا هو في هذه الحيرة اذا باولئك الاعضاء الذين دخلوا يتحركون صوب الباب ويخرجون

وتنهد كورتفيلد الصعداء ومد يده إلى جيبه الخلفي ليخرج المحفظة ويعيدها إلى جيب المعطف الذى أسقطه على الارض لحظة أخرى ولن يعلم مخلوق بانه كان على وشك ان يصبح لصاً مجرما

ولكنه ماكاد يدس أطراف اصابعه في جيبه حتى توقف فجأة وكأنما قوة خفية قد شلت حركته ، إذ سمع اصواتا اخرى تقترب من باب الغرفة

وأصابه ذهول فوقف ثواني لا يدري ماذا يفعل ، ولكنه ما لبث ان استجمع شجاعته واخرج الحافظة بسرعة وفي قفزة واحدة كان إلى جانب المعطف الذي اسقطه على الارض

وما كاد يدس الحافظة في جيب ذلك المعطف حتى دخل الغرفة رجلان كان احدهما صديقه ارثر جارديس الذي قال :

— انت هنا ، وانا ابحث عنك في كل مكان !

وكان جارديس وهو يتكلم يمد يده

ليتناول معطفه من فوق المشجب
ووقف كورتفيلد ينظر اليه وقد صعق في مكانه ، إذ كان المعطف الذى اخذه جارديس هو نفس ذلك الذي اسقطه على الارض والذي دس الآن الحافظة في جيبه
إذاً فقد كان على وشك سرقة أعز أصدقائه دون أن يعلم ذلك !
وعاد جارديس يقول :
— هيا بنا يا جورج ، انك مدعو للعشاء إذ انني وعدت إيفلين باحضارك معي
وحاول كورتفيلد أن يستجمع شوارد فكره ويعتذر لصديقه عن عدم إمكانه تناول العشاء معه في تلك الليلة
لقد كان يهوى إيفلين جارديس — أخت صديقه — وكان يود دائماً أن يكشف لها عن مكنون صدره فكانت البطالة التي مني بها ردحاً من الزمن تحول دون ذلك . فهل في استطاعته أن يواجهها هذه الليلة ؟ كلا هذا مستحيل
وراح يعتذر لصديقه ، ولكن ارثر صمم على اصطحابه وجره من ذراعه وهو يقول :
— اسمع يا جورج ، سأسدي اليك نصيحة خالصة . . استجمع شجاعتك الليلة وافض لايفلين بما تشعر به نحوها ، وأنا على يقين ان أعز أمانيك ستتحقق
ولم يجبه كورتفيلد على ذلك بشيء فقد كان يفكر في انه كان على وشك أن يفقد إيفلين الى الابد بسرقة حافظة أخيها
وعاد آرثر يحاول إقناعه قائلا :
— ان والدي ووالدتي مدعوان الليلة الى حفلة ، وسوف أخلي لك الجو لتسنح لك الفرصة
وكان آرثر عند وعده ، فما كادوا ينتهون من طعام العشاء حتى استأذن معتذراً ببعض الاشغال وترك إيفلين مع جورج كورتفيلد
ولكن مظهر إيفلين لم يكن مظهر الفتاة التي تستعد وتأمل أن يفاتحها الرجل الذي تهواه في أمر الزواج
وتحادث الاثنان حديثاً تافهاً خارجاً عن الموضوع الذي كان يشغل فكر كورتفيلد ، وما لبثت إيفلين أن نظرت اليه نظرة حادة وقالت بصوت قاسي النبرات !
— مستر كورتفيلد ، أريد منك أن تفسر لي أمراً لم أستطع الاهتداء الى حله .. قبل أن نجلس للعشاء أخذت معطف أخي آرثر من فوق المشجب الذي في الردهة لادخله غرفته ، وبينما أنا أحمله الى غرفته إذ سقطت من جيبه حافظة عرفت انها ليست حافظة أخي من منظرها الخارجي ، ولكي أتأكد من ذلك فتحتها وأخرجت ما بها من أوراق ويظهر ان الحافظة تخصك
وأظهرت إيفلين الحافظة ، وحدق كورتفيلد فيها النظر فعرف الحقيقة
لقد أخطأ في لحظة الارتباك التي عرته عند ما سمع أصواتاً تقترب من باب غرفة ملابس النادي وهو يهم باعادة الحافظة ، فاخرج حافظته ودسها في جيب معطف آرثر وبقيت حافظة آرثر في جيبه الخلفي
وأطرق كورتفيلد برأسه خجلا ولم ينطق بحرف ، وعادت إيفلين تقول بصوت أشد قسوة وازدراء :
— وفي هذه الحالة يجب عليك أن تفسر لي كيفية وصول حافظتك الى جيب معطف أخي ؟ وتخبرني ماذا حل بحافظته وما كان فيها من مال
وتردد جورج كورتفيلد هنيهة قصيرة قبل أن يفضي بجلية الامر لايفلين فيصدقها القول في روايته كلها منذ دخل غرفة الملابس في النادي حتى فاجأته بسؤالها هذا
وما كاد ينتهي من سرد قصته حتى عاوده هدوءه ورباطة جأشه وشعر ان حملا ثقيلا قد أزيح عن كاهله
ونظر الى إيفلين نظرة ثابتة وهو يسألها :
— والآن ماذا تظنين بي ؟
فنظرت اليه إيفلين بعينها المغرورقتين بالدموع وقالت بصوت متهدج :
— اني آسفة ، آسفة جداً يا مستر كورتفيلد . . لم أكن أعلم انك في حاجة الى المال ، واني لعلى يقين بأن آرثر يجهل ذلك أيضاً . . ولكن لماذا لم تطلب منه أن يقرضك حتى تتسلم مرتبك في آخر الشهر ؟
فتنهد كورتفيلد وهو يقول :
— لا أدري لعلها الكبرياء
وكان جورج ينظر الى وجه الفتاة في تلك اللحظة فرأى في عينيها ذلك الشعاع الذي طالما تاق لرؤيته فأمسك بيدها وجذبها اليه برفق
ولم تمانع إيفلين بل ألقت بنفسها بين ذراعيه والتقت شفاههما في قبلة حارة طويلة
وقالت إيفلين :
— أجل يا عزيزي ، سأنتظر حتى تجمع بعض المال . فمنصبك في الشركة يبشر بمستقبل حسن .. والآن دعني أذهب لاعيد حافظة آرثر لجيب معطفه ، ولكن إياك ان تذكر له شيئاً عما حدث
فقال جورج :
— أظن انه يجب علي أن أطلعه على كل شيء أخبرتك به ...
فقاطعته إيفلين بقبلة طبعتها على شفتيه ثم قالت :
— ألا تدرك أيها العزيز كم تسر المرأة أن تشاطر رجلها سراً يخفيانه عن العالم أجمع ؟

قصة طريفة ..!

دق جرس التليفون في ادارة جريدة الدايلى ايكو فامسك السماعة أحد المحررين ويدعى توميلسون ليرد على المتكلم ، وسمع المحررون زميلهم يقول :

ــ اجل ، هنا ادارة جريدة الدايلى ايكو . . من حضرتك ؟ مسز بند هيرست زوجة المؤلف الشهير سيدني بندهيرست ؟ مات أمس . . ؟ أطال الله بقاءك . . . . دقيقة من فضلك

وأحضر توميلسون ورقا وقلم رصاص وعاد الى أرملة المؤلف المتوفي فقال ، وهو يتحدث ويكتب في وقت واحد :

ــ اقدم لك التعزية بالنيابة عن الدايلى ايكو . . مسز بندهيرست . . هل لك أن تخبريني عن مدة مرض زوجك وسبب وفاته . .

وتجمد مابين حاجبى توميلسون وهو يكتب هذه الكلمة «مات جوعا» واسترسل في السماع والكتابة وقد بدا على وجهه ما اشعر رفاقه بانه قد حصل على قصة طريفة حقا تستحق النشر في الصفحة الاولى من الجريدة وعاد توميلسون يقول :

ــ أجل ، أؤكد لك يامسز بندهيرست أن جريدتنا سوف تقوم بواجب تكريم زوجك والاشادة بفضله . .

وذهب توميلسون الى غرفة رئيس التحرير يحمل اليه النبأ ويبلغه قصة الكاتب الشهير الذي مات جوعا

وملأ رئيس التحرير غليونه طباقا والتفت الى توميلسون يقول :

ــ انها نهاية محزنة حقا لقد كان بندهيرست زميلا لي وكنا نشتغل في صحيفة واحدة ولكنه زهد الصحافة ومال الى الادب فضرب فيه بسهم وافر ووضع كتابا شائقا في الشعر والاغانى الانجليزية . اسرع ياتوميلسون بالذهاب الى مسز بندهيرست واصطنع معها حديثا للدايلى ايكو . . . خذ من الصراف خمسة جنيهات اعطها للارملة المسكينة ثمن ما تقصه عليك

وزفر رئيس التحرير وهو يشيع توميلسون بهذه العبارة :

ــ مسكينة هذه الارملة لابد ان تكون قد قاست في الايام الاخيرة كثيراً لان مؤلفات زوجها لازمها الكساد منذ سنين ولم يعلم احد بما صار اليه هذا الكاتب المبدع . . انها مهنة قاسية مهنة الادب ... اسرع يا توميلسون بالذهاب

وذهب توميلسون الى مسكن بندهيرست فوجده غرفتين متواضعتين في شارع حقير ، وهناك قابله رجل هرم بيضت السنون شعره فأفضى اليه بما شاء من اخبار بندهيرست في محنته الاخيرة أما أرملة المتوفي فقد كانت فى الغرفة الثانية ولم تقو ــ لفرط وقع الفاجعة ــ على مقابلة أحد

وختم الشيخ كلامه بقوله :

ــ لقد مات بندهيرست بسبب نقص التغذية . او بعبارة أصح : جوعا . . لقد قالت لى زوجته انها توسلت الى أصدقائه في بعض الاحيان ولكنهم لم يقدروا الموقف حق قدره . . أما هو فلم يكتب الى أحد حتى ولا إلي أنا صديقه القديم . . وهذا الرجل الذي طالما ساعد رفاقه في شدتهم أيام رخائه لم يجد من يمد له يد المساعدة في محنته فمات جوعا !

لم يكن في بيت بندهيرست حينما قصدته طعاما أللهم الا لقمة عيش جافة وقطعة لحم مقددة حاولت زوجته أن تقدمها لي كى أتبلغ بهما اثر قدومي من السفر الطويل فيالله من هذه الدنيا !

ــ أعتقد أن الناس لم يعرفوا حقيقة الحال والا لبادروا الى المساعدة

ــ أجل لم يعرف أحد هذه الحقيقة المرة الا الذين أبلغهم هو بمحنته ولكن هؤلاء أيضا سوف يقولون : «ليتنا علمنا أن الأمر كان خطيراً الى هذا الحد . . » يخيل إلي ان من الناس من لا يقدرون الحقيقة المرة إلا بعد أن يروا امام انظارهم جثة اودى بها الضنك والجوع !

ــ لاشك ان اصدقاء بندهيرست سوف يأتون الآن للتعزية ، مادامت فرصة المساعدة قد فاتت او فوتوها عمداً

ــ اجل ، سوف يأتون زرافات وسوف يقولون جميعاً ليتنا علمنا بخطورة الحال وسوء المآل حتى كنا نقوم بواجب المساعدة

ــ قل لي . . هل حصلت صحيفة اخرى على هذه المعلومات ؟

ــ كلا ، اني نصحت لمسز بندهيرست ان تكلم الدايلى ايكو اولا . . . كم تدفعون ثمنا لقصة حياة ووفاة بندهيرست اذا اختصتكم بنشرها ارملته ، لابد ان الجريدة تصرف عن سعة في مثل هذا الظرف

ــ اجل . سوف اذهب إلى محادثة الادارة تليفونيا وأبلغك النتيجة بعد قليل

ــ أقرب تليفون في حانوت البدال الواقع في ركن الشارع

ــ فكرة . . . هل لي أن اعرف اسمك ؟

— ربما ، ولكنني أفضل ان تذكرني باسم صديق فقط

ومضى الصحفي وردد الشيخ جملته الاخيرة : « اذكرني باسم صديق له » واغرورقت عيناه بالدموع

وعاد توميلسون بعد قليل يبلغ الشيخ ان الديلي ايكو رضيت ان تمنح الارملة مائة جنيه ثمناً لسردها قصة وفاة زوجها والظروف القاسية التي احاطت بموته جوعا!

وفي صباح اليوم التالي نشرت الدايلي ايكو قصة بندهيرست في الصفحة الاولى وذكرت في سياق حديثها عن المؤلف المتوفي اسماء مؤلفاته وكتبه

وفي عصر نفس اليوم اقبل بعض اصدقاء المتوفي يعزون صديقه الذي كان يقابلهم نيابة عن زوجة بندهيرست المريضة

وجاء دور اصدقاء العمل ـ وهم ناشرو مؤلفات بندهيرست ـ فكتبوا يعزون الارملة ويقولون ليتهم كانوا يعرفون مبلغ خطورة الحال حتى كانوا يمدون يد المساعدة!

وتدفق سيل مندوبي الصحف يستقبلهم الصديق الشيخ ولا يفتأ يكرر على أسماعهم قصة كسرة الخبز الجافة وقطعة اللحم المقددة . . .

وشيعت الجنازة في اليوم التالي فكانت جنازة رهيبة حافلة كان فيها بعض العزاء لأرملة الأديب الذي مات جوعا !

وتقدم ناشرو مؤلفات بندهيرست يقدمون الى ارملته شيكا بثلاثمائة جنيه قالوا انها دفعة على الحساب من اصل ما سوف يدفعونه ثمناً للكتابات التي وضعها بندهيرست قبل وفاته ، وقالوا انهم سوف يبذلون اقصى الوسع في نشر هذه الكتابات وانهم على ثقة من انهم والارملة سوف يجنون من وراء نشرها مبلغاً لا يستهان به

وذكر الناشرون أنهم تلقوا تلغرافات من نيويورك بطلب كميات كبيرة من كتاب بندهيرست في الاغاني الانجليزية ولذلك يستأذنون زوجته في اعادة طبعه بالشروط الملائمة !

واجتمع مجلس بلدي المدينة التي ولد فيها بندهيرست وقرر اعضاؤه اقامة نصب تذكاري في أحد ميادين المدينة

وفي مساء يوم دفن بندهيرست جلس صديقه الشيخ في جوار الارملة يقول :

— غداً تكتبين الى الناشرين تبلغينهم أنك تفوضينني في الاتفاق معهم في مؤلفات زوجك وكتاباته والشئون الخاصة به من حيث النشر واعادة الطبع وتبليغهم بهذه المناسبة انك مسافرة الى ذويك في الولايات المتحدة

« وبعدئذ تلحقين بسيدتي بندهيرست في ليفربول وتبحران منها فوراً الى اميركا

« لقد كانت خطة جريئة تلك التي رسمتها لانقاذ صديقي من الموت جوعاً ولكن الغاية تبرر الواسطة ، وها أنت ترين أن عهد الفاقة قد انقضى وسوف يقوم الناشرون والجمهور بالواجب نحوكما »

وقام الرجل ووقف صوب النافذة وعاد يقول :

— لست أدري ماذا يقولون لو علموا أنهم انما شيعوا اليوم تمثالا من الشمع مثقلا بالحديد ، أو إذا عرفوا أنني قد وقعت شهادة وفاة زائفة ، أعلنت بها وفاة صديقي كي اعيده الى الحياة ..!

نفس شريفة

قالت الكونتس دي تراديس لابنتها سولانج : « كوني يا حبيبتي عاقلة رزينة فالحب عاطفة وقتية لا تلبث ان تزول . أما المال فهو كل شيء في حياتنا هذه »

فبكت سولانج واجابت : « ولكني احب رينيه كليرييه يا اماه »

— لقد قلت لك ياسولانج انه لايمتلك ما يؤهله لأن ينفق عليك ويجعلك في بحبوحة ورخاء . فقد اعتدت منذ نعومة اظفارك على الرغد وسعة العيش ولا اريد ان تحرمي منهما بعد ما بلغت العشرين من عمرك فرينيه موظف بسيط في السفارة واما الدوق دوبيرج فيمتلك من القصور والضياع ما يجعلك سعيدة طيلة حياتك

— ولكننا يا اماه في غنى عن أمواله بما تركه لنا ابي بعد مماته

فاجابت الكونتس

— لقد حاولت مراراً ان اخفي عنك حالتنا المالية وما آلت اليه من التضعضع ولكن لم يعد لى الآن مفر من ذلك ولاسيما بعد ما رأيتك ترفضين اليد التى يمدها لك الدوق دوبيرج . لقد اصبحنا يا بنيتي في حالة تشبه الافلاس . فهذا القصر مرهون ، والقصر الكائن فى شارع هنري مرتان قد بعته لأدفع ديناً لا يمكن تأخيره ، وضياعنا الكائنة في الفرانش كونتيه ومزارعنا القريبة منها مرهونة على خمسمائة الف فرنك فاذا بعنا كل املاكنا في هذه الازمة فلاتكاد تفي الدين الذي علينا ولذلك اناشدك ان تلبي طلب الدوق دوبيرج وتتزوجي به لأنه الوحيد الذي يمكنه مداركة الامر وحفظنا من الخراب العاجل

فقالت سولانج وهي تحاول كتم خوالج نفسها والتغلب عليها

— اني ارضى بالدوق زوجاً رغم كبر سنه وعدم شعوري نحوه بعاطفة ما

وبعد شهرين عقد للدوق دوبيرج على سولانج . وفي ليلة الزفاف رحل الشاب رينيه كليرييه إلى ستوكهولم عاصمة السويد حيث التحق بالسفارة الفرنسية ليبتعد عن باريس ويختفي في تلك الأصقاع الشمالية الباردة لوعة قلبه وأسى فؤاده

* * *

مرت على هذه الحوادث ثلاث سنوات قضتها سولانج فى قصر ميزانج القريب من باريس في صحبة زوجها الدوق الذي كان كثير الشذوذ متقلب الطباع . فبعد ماعمل ما في وسعه للتزوج بهذه الفتاة التي خلبت لبه بجمالها فتر حبه وخمدت جذوة غرامه وأصبح يعيش معها كأنه غير متزوج . لان همه كله كان منصرفاً الى أمر واحد يتملك كل مشاعره وهو الصيد . فكان شديد الولع به كثير الميل الى مطاردة القنائص في أراضيه الفسيحة

وكانت سولانج لا تضمر له الا كل عطف وحنان لانقاذه أمها من وهدة الخراب . وأما قلبها فقد كان منصرفاً بكليته الى ذلك الحبيب النائي الذى مر عليها كل هذه المدة دون أن تسمع عنه خبراً أو تتلقى منه كلمة . .

ورغماً من ارتباطها بعقود الزوجية وعهودها ورغماً من مرور هذا الزمن الطويل لم يزل حبها ثابتا متمكنا من فؤادها لم تنل منه الايام ولم تصبه باقل خمود فقد كانت تحب على غير أمل وهي لا تدري اذا كان حبيبها الذي أقسم لها يمين الولاء كما أقسمت له هي أيضا هذه اليمين لكنها حنثت بها ـ لا تدري اذا كان ذلك الحبيب لم يزل على حبه لها أو أن فتاة أخرى عبثت بقلبه وأضرمت فيه نار الحب والغرام

وكان زوجها منصرفاً عنها الى الاجتماع باصدقائه واقامة الحفلات والولائم

وفي ذات يوم اقبل على زوجته واخبرها بأنه سيعد بعد يومين حفلة حافلة يدعو اليها كل اصدقائه ومريديه وتنتهي بصيد الخنزير البري الذي يكثر في تلك الارجاء

وعمد الدوق الى التلفون كما هو شأنه وأخذ يدعو الذين يصطفيهم حتى أربى عدد المدعوين بين رجال ونساء على الخمسين عداً ، وكانت زوجته جالسة الى جانبه تكتب اسماءهم على ورقة فنبهته الى وجوب دعوة صديقتها سابين زوجة البارون دي سيرتيس التي نسيها فضحك الدوق وشكرها على فطنتها لان البارون كان من أعز اصدقائه وهو صياد ماهر والدوق دوبيرج يميل بشكل خاص الى كل من يحسن تسديد الرماية واصابة الهدف . واتصل بصديقه البارون بالتلفون ودعاه هو وزوجته فاجابه هذا بانه اذا حضر سيأتى بصحبة الضيف الموجود عنده

فضحك الدوق واجاب وهو يخاطبه بالتلفون :

— بدون ريب فصديقك صديقي . ولكن من هو هذا الضيف الكريم ؟ . . الشاب رينيه كليرييه ؟ . . تقول انه اصبح قنصلا الآن ؟ . . لقد تقدم هذا الفتى رغم صغر سنه فاحضره معك لاني اعرفه واميل اليه

فما كادت سولانج تسمع هذه الكلمات التي تفوه بها زوجها حتى اصفر وجهها وسقط القلم من يدها وشعرت بان الارض تميد بها فتنبه اليها الدوق وسألها عما أصابها فاجابت بانها تشعر بالم شديد في رأسها وخرجت فى الحال من الغرفة وهى تجر قدميها جراً

ولم يكد ينبثق فجر اليوم التالى حتى أقبلت السيارات والطيارات تقل المدعوين حتى امتلأت بهم ردهة القصر على رحبها وبينهم القنصل الفرنسى رينيه كليرييه

قابلته الدوقة بالحفاوة كما قابلت غيره من ضيافها دون أن يبدو على وجهها أثر لهذا الحب الدفين وقابلها رينيه بالمثل وهو يضبط ما في نفسه

ومر اليوم بين التنزه في تلك الارجاء الخلابة بمناظرها الطبيعية وبين إعداد العدات للخروج الى الصيد في فجر اليوم التالي. حتى اذا أقبل المساء ونهض الضيوف عن مائدة الطعام وتفرقوا في غرف القصر وقاعاته دخل رينيه الى غرفة ملأى بأصص الرياحين والازهار ووقف في مكان قليل النور ليختلي بأفكاره المشتتة ، فاذا به يرى نفسه وجهاً لوجه مع الدوقة سولانج فاضطرب وارتعد جسمه وكاد ينكص على عقبيه لكنه شعر بان قدميه عاجزتان عن القيام بحركة ما . فتطلع الى حبيبته التي أصابها مثلما أصابه وقال : « سيدتي الدوقة . . »

ثم ارتج عليه فلم يعد قادراً على إتمام جملته

وأجابته سولانج بقولها : «سيدي. »

وعجزت هي أيضاً عن مداومة الكلام . غير ان رينيه كان أقوى منها على ضبط نفسه فأخذ يعاتبها على فعلتها ويؤنبها على خيانتها له وعدم وفائها لعهد الحب ثم أخذ يبثها جواه وغرامه ويطلعها على ما يقاسيه بعيداً عنها

ولم تعد سولانج قادرة على تملك نفسها فذرفت الدموع وأطلعته بين الزفرات والعبرات على حقيقة أمرها ، وكيف انها قبلت التزوج بالدوق لانقاذ أمها من وهدة الخراب وانها لم تحب زوجها الحب الذي يستولى على القلوب ويستأثر المشاعر بل انها تعطف عليه وتضمر له كل ولاء ووفاء . وأخبرته بانها لم تزل تحبه وان غرامها به لم تؤثر عليه الايام ولم تغير ما كان منه

وكأنها شعرت بحرج موقفها هذا وخشيت من التمادي فيه وهي الزوجة الوفية فكفكفت دموعها وقالت لحبيبها : «ولكن ماذا يجدينا حبنا هذا وقد أصبحت لا يحق لي أن أتطلع الى أحد غير زوجي . فلننس يا رينيه ما مضى وليجتهد كل منا بانتزاع هذا الغرام من قلبه لانه لن يفيده شيئاً »

وعلى أثر هذه الكلمات خرجت سولانج من الغرفة بعد ما أحنت رأسها لرينيه وحيته بيدها تحية الوداع الذي لا أمل فيه . فتبعها الشاب وقلبه يكاد ينفطر من الحزن والاسى

ولم يكادا يخرجان حتى برز الدوق دوبيرج من وراء أشجار الرياحين الملتفة وهو ممتقع الوجه مرتجف الشفتين وقال في نفسه : « من الخطأ ان أعلن ما رأيت وما سمعت على رءوس الملأ وأضحي بسمعتي فلنترك الأمر مستوراً حتى نرى الطريقة التي يجب معالجته بها »

وكان الدوق قد دخل تلك الغرفة على سبيل المصادفة فرأى زوجته مقبلة اليها فظنها تسعى لمقابلته وهم بالاقتراب منها لكنه رأى رينيه مقبلاً وأبصر اضطراب الاثنين فأيقن بأن وراء الأكمة ما وراءها فكمن في مكانه حتى اطلع على هذا السر الذي لم يكن يتصور وجوده

وفي صبيحة اليوم التالي سار المدعوون يقطعون الغابات وهم ممتطون صهوات الجياد . وكان الدوق في مقدمة الجمع وقد نسي حادثة امس لشدة ولوعه بالصيد . وكان راكباً متن حصان أصيل يفحص الارض بقوائمه كأنه يريد ان ينطلق من عقاله ليسير كالبرق الخاطف

وعند ما رنت أصوات الابواق منذرة بابتداء الصيد اندفع الدوق بجواده وتغلغل في الغابة الممتدة أمامه وقد لاح له شبح الخنزير البري الذي كان الخدم والكلاب تطارده وأطلق العنان لهذا الحصان الاصيل فمرق به مروق السهم من قوسه

وكان رينيه صياداً ماهراً وفارساً لا يجارى فتبعه بجواده الذي لم يكن يقل عن جواد صاحب القصر في سرعة العدو غير ان الدوق الذي كان منصرفاً بكليته لمطاردة الفريسة التي كانت تلوح له بين الاشجار ثم تختفي لم يكن لينتبه إلى ما يعترض طريقه من الاغصان الضخمة المتدلية من الاشجار . فقد تمكن من تجنب بعضها باحناء رأسه لكنه عندما ظهر له الخنزير نسي نفسه وساط جواده فقفز به قفزة فاصطدم رأسه بعنف بغصن ضخم فسقط الدوق على الارض واصطدمت جبهته بصخر ناتيء فأغمي عليه . فأسرع رينيه بالترجل وتلاه اللاحقون به ونقلوا الجريح على عجلة إلى القصر حيث استدعى الطبيب الخاص بالدوق ففحص الجرح وهز رأسه علامة اليأس . لكنه اسعفه بالعلاج اللازم وضمد له جرحه وطلب من الحاضرين الخروج وترك الجريح في راحة لان اقل صوت او حركة تزعجه وتزيد في خطورة حاله

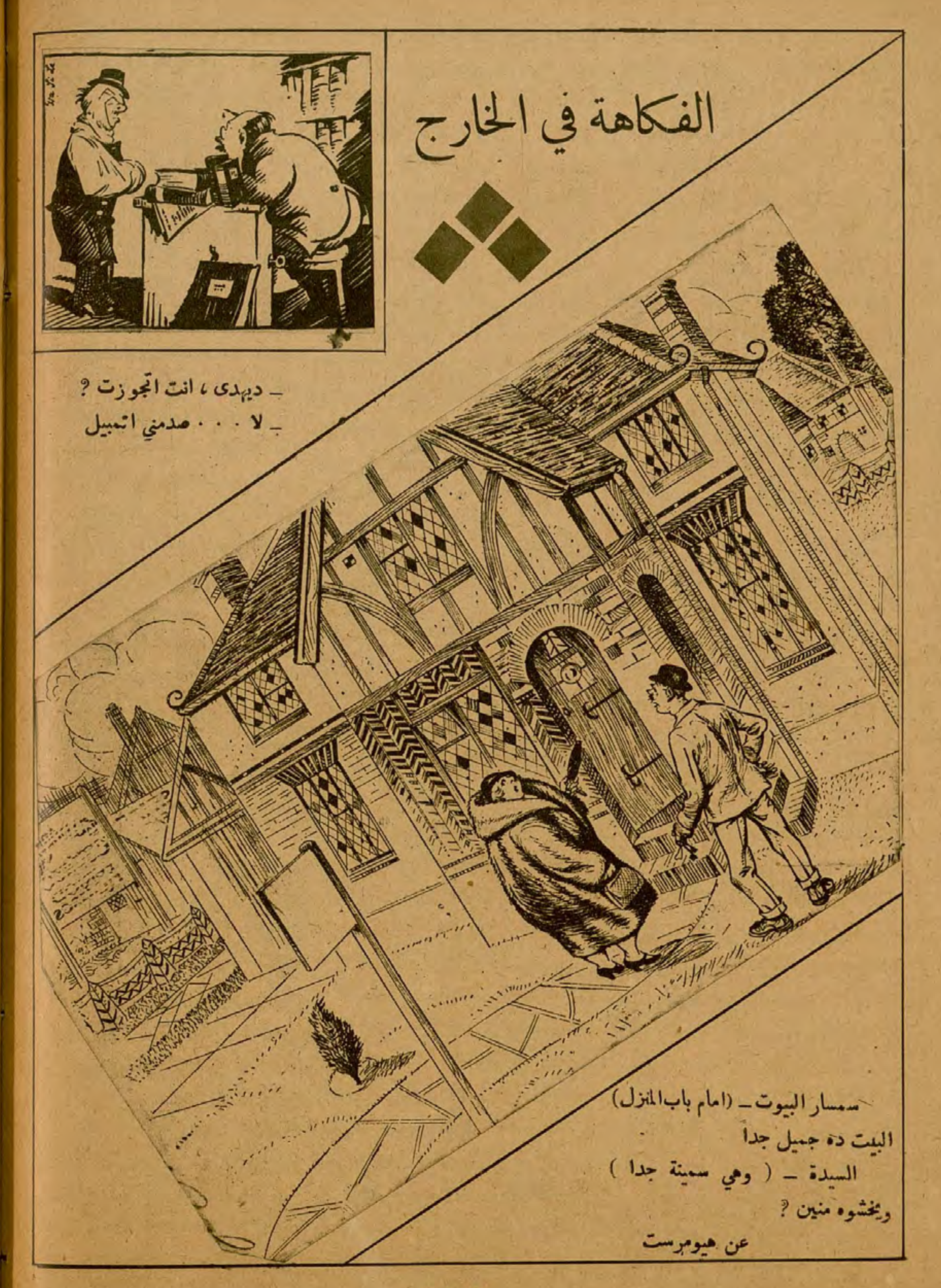
وعند ما افاق الدوق وعرف ماجرى له ايقن بانه راحل لا محالة فتطلع حوله فرأى زوجته جاثية امامه وهي باكية منتحبة فخطر له خاطر لمعت له عيناه وابتهجت له اسارير وجهه فقال لسولانج بصوت ضعيف : « إئتني برينيه كليرييه »

فكادت الدوقة تصعق من هول هذه الكلمة ووقفت مكانها وهي تتطلع اليه بذعر وخوف فاعاد طلبه وامرها بان تنادي كل المدعوين فارتعدت فرائصها ولكنها لم تشأ مخالفته

ولما دخل الجميع اشار الدوق الى رينيه والى زوجته بالدنو منه فامتثلا وهما وجلان فقبض على يد كل منهما ووضعها بيد الآخر وقال : « اشعر بالموت يدب في جسمي وبعد هنيهة أذهب الى خالقي فاريد ياسولانج العزيزة ان تتزوجي بعد مماتي بهذا الشاب النبيل الشريف العواطف . وقد تركت لكما كل اموالي وممتلكاتي فعيشا سعيدين »

ولما اتم هذه الجملة فاضت روحه الطاهرة بعد ما جمعت بين قلبين طالما عذبهما الحب وفرقتهما العوامل الاجتماعية والمادية

الفكاهة في الخارج



ـ ديهدى ، انت اتجوزت ؟
ـ لا . . . صدمني اتمبيل

سمسار البيوت ـ (امام باب المنزل)
البيت ده جميل جدا
السيدة ـ (وهي سمينة جدا)
وتخشوه منين ؟

عن هيومرست



الزبون ــ (يقرأ) بوية طرية (ويحتك بالحائط فيوسخ ملابسه)

الزبون ــ كده هدومي اتوسخت ؟
البقال ــ وانا اعمل لك ايه، مكتوب قدامك انها بويه طريه

الزبون ــ انا ما صدقتش انها بويه طريه، بحسبه اعلان كدب زي اعلاناتكم على البضاعه

الى اليسار :
السيد ــ اذا كنت عايز تشتغل عندي لازم تجيب شهادة بحسن السلوك

السواق ــ يا سيدي انا مصلحة السجون عفت عني في ربع المدة عشان حسن سلوكي عن ربك وراك

عن ديمانش الليستريه

قصة بوليسية

القبضة الخانقة

في ساعة متأخرة من إحدى ليالي شهر مايو قتل ادوارد كور خنقا وكانت البحيرة الكبيرة التى تطل عليها نوافذ مسكنه تمج بامواجها الصاخبة والرياح تعصف عصفاً شديداً فلم يكن هناك من رأى كيف قتل هذا القتيل الا القاتل نفسه

ولشرح قصة موت إدوارد كور يجب أن نعود بالذاكرة إلى أربعين سنة خلت إلى اللحظة التى كان فيها غلامان صغيران يسيران جنباً الى جنب بين قضبان السكة الحديدية التى تؤدي من شيكاغو الى ويسكونسين وهما لاهيان عما حولهما

وفجأة دهمت الغلامين قاطرة سوداء ، فنجا أحد الغلامين دون أن تمسه القاطرة وسقط الآخر على القضيب

ولم يكن الغلام الساقط ادوارد كور بل كان أخاه ناثان البالغ من العمر خمسة أعوام

ومرت القاطرة وأقبل العمال فرفعوا ناثان عن القضبان وقد فقد ساعديه واضطرت شركة سكة الحديد أن تعطي والديه مبلغ عشرين الف ريال تعويضاً

وكان والد الغلامين مخترعاً خامل الذكر ضيق ذات اليد ، فما أن وصلت تلك الثروة الي يديه حتى استثمرها في اختراعاته فنمت الثروة بين يديه وأزهرت وبنى معامل كبيرة لمخترعاته في الجانب الغربى من شيكاغو

ومات الوالد وتسلم ادوارد كور ادارة المعامل فوالى الاختراع والتحسين حتى تراكمت في خزائنه الملايين

ولكن ملايينه واختراعاته لم تحل دون أن تصل تلك القبضة الفولاذية إلى عنقه فتعصره عصراً ولا تتركه إلا وقد فارقته الحياة

* * *

كان مسكن ادوارد كور يقع في بناية كبيرة تطل على بحيرة متشيجان ، وكان أخاه ناثان يعيش معه في ذلك المسكن

وكان ناثان منذ فقد ساعديه في حادثة القطار يعيش ولا سند له يعينه غير أخيه الذي كان يحنو عليه حنو الأم على رضيعها ، ونما ناثان وترعرع فاصبح رجلا ضخم الجثة أصلع الرأس ولكنه لا يجيد شيئاً في الحياة إلا الاتكال على أخيه

وكان الناس كلما رأوه أشفقوا عليه وعاملوه معاملة الطفل الصغير المدلل فكان يتقبل شفقتهم وحنانهم بابتسامة عريضة وعيناه الصغيرتان تلمعان سروراً فيبدو كطفل صغير سره التدليل

ولكن الحقيقة أن تلك الابتسامة كانت تخفى وراءها ارادة قوية تحسن التفكير والتدبير

وطالما حاول ناثان أن يتغلب على ذلك العائق الجسدى الذي مني به في صغره ولكنه ظل يعتمد على أخيه في كل أموره

وكان ناثان يكره ذلك كل الكره ولكنه كان مرغماً على قبول الامر الواقع. وزاد في سخطه ما كان يراه من فتور النساء منه ، فما من امرأة كانت ترى فيه رجلا يصلح لان يكون زوجاً لها . واذا فرض أن أخاه تزوج فعليه أن يتبعه ويعيش معه ايضا

كان يريد ان يدخل معترك الحياة كاخيه ادوارد ، ولكن الحياة تطلب رجلا ذا يدين عاملتين . . وناثان ليس له يدان ولا ساعدان

وحاول أن يمرن ماتبقى له من ذراعيه على العمل وتم له ما أراد . فاصبح في استطاعته أن يكتب اذا ربط الى طرف ذراعه اليمنى قلما كما كان في استطاعته ان يستعمل الآلة الكاتبة بنفس الطريقة ويقود سيارة فورد جهزت بدائرتين متصلتين بعجلة القيادة ليدس فيهما طرفي ذراعيه

ولكن جسمه كان يتضخم على مر الايام ويزداد سمنة يوما بعد يوم فغدا لايمكنه قيادة السيارة

وهكذا كان ناثان يحاول جهده أن يصبح كبقية الرجال في هذا العالم ، ولكن العالم كان يرفض قبوله بدون يدين أو ساعدين

ولم يكن ذلك الرفض يحزن ناثان وانما كان يجعله ساخطا حاقداً على العالم . وإذا ظل الانسان اربعين سنة يغلى الحقد في صدره ، فلا شك في أن ذلك الحقد ينفجر يوما على شكل من الاشكال

* * *

كان من عادة اهل مسكن ادوارد كور النوم باكراً ، ففى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل كان كل شيء هادئاً ساكناً والظلام يسود كل غرف المسكن. في الجهة الخلفية كانت غرفة نوم ، يسكن بها سائق السيارة الزنجى وزوجته التى كانت تشتغل في المنزل ، وكان الاثنان قد قضيا في خدمة آل كور احدى عشرة سنة فاصبحا وكأنهما من أهل المنزل يبيتان فيه كما يبيت أصحابه

ويلي غرفة الزنجي ردهة صغيرة ثم الحمام ومخزن صغير ثم دهليز يقود الى الباب الخلفي

اما بقية المسكن فكانت مكونة من غرفة ادوارد كور في الطرف الآخر ويليها حمام ثم غرفة زوجته اليزا الجميلة التي تزوجها حديثاً فحمام آخر ثم غرفة ناثان كور

وفتح الباب الخلفي شيئاً فشيئاً دون أن يحدث صوتاً أو صريراً ، وسار شبح

أسود في الدهليز بخطوات متئدة حذرة الى الردهـة الـكبرى ثم يمم شـطر باب غرفة ادوارد كور

وفتح الشبح باب الغرفة ببطء ودخل ومضت بضع دقائق قبل أن تسمع في سكون ذلك الليل البهيم صرخة داوية

وهب أهل البيت لـيروا ماذا حدث فوجدوا ادوارد كور قتيلا

وأغمي على اليزا عند رؤيتها وجه زوجها المخنوق وقد اندلع لـسانه وجحظت عيناه ووقف ناثان ذاهلا شارداً ، ثم ابتدأ هو وروي السـائق الزنجي بالاهتمام باليزا بينما ذهبت دورا لتخبر البوليس بالتليفون

وقبل مجيء البوليس أكتشف روي أن باب المسكن الخلفي كان مفتوحاً ، فلا شك أن القاتل دخل وخرج منه لان الباب العام كان لا يزال موصداً باحكام

ووصل رجال البوليس وكانوا كثيري العدد ، إذ كان ادوارد كور من أرباب الملايين ولـكن أهمهم كان كليف كندي

كان كليف كندي احد رجال سكوتلانديارد « قلم المباحث الجنائية في لندن » سابقا فلما اشتعلت نيران الحرب العظمى التحق بالجيش وخرج من الحرب وقد فقد قدمه اليسرى . واخيراً هجر انجلترا الى الولايات المتحـدة فالتحق برجال الشرطة السريين في مدينة شيكاغو ، فظل يحارب رجال عصاباتها حتى اصبـح رئيس قلم المبـاحث الجنائية

دخل كندي وفي أثره مساعده الأمين تول فاخذ كل منهما يبحث ويستقصي ثم التقيا ثانية فالتفت كندي الى تول وسأله :

— المسكن في الطابق الخامس اليس كذلك ؟

— أجل يا سيدي

— وجميع النوافذ تطل على البحيرة ؟

— نعم يا سيدي

— يقولون أن الباب العـام وجد موصداً ؟

— انهم جميعا متفقون على ذلك

— ومن الذي أوصد الباب الخلفي ؟ الخادمة دورا قبل أن تأوي الى فراشها ، ويقسم زوجها روي أنه ذهب الى الباب ليوصده فوجد زوجته قد سبقته الى ذلك

فهمس كندي في اذن مساعده :

— في هذه الحالة يجب أن يكون القاتل من اهل المنزل

فاعترض تول قائلا :

— ألا يجوز أن يكون القاتل قد استعمل مفتاحا صناعيا او كسر قفل الباب؟

فاجابه كندي :

— كلا ، فقد فحصت الباب الخلفي ، وقـد تأكدت ان القفل الذي به لا يمكن فتحه من الخارج فهو قفل من الداخل فقط وله اكرة صغيرة وثلاثة مزالج كبيرة تدخل في عيون من الفولاذ في العارضة . فاذا كان هذا الباب قد أغلق قبـل أن يأوى أهل المسكن الى مضاجعهم ، ووجد مفتوحا بعد وقوع الجريمة ، فلا بد ان أحد أهل هذا المسكن هو الذي فتحه

* * *

كان الطبيب الشرعي الذي وصل مع رجال البوليس قد فحص الجثـة في تلك الاثناء فقرر ان ادوارد كور مات من أثر قبضة قوية أمسكت بعنقه وظلت تضغط عليه حتى أزهقت روحه

وكانت اليزا زوجة القتيل تستريح في غرفتها على أثر نوبة الاغماء التي أصيبت بها

وكان كندي ومساعده تول قد وصلا في أبحاثهما الى المطبخ فسأل تول رئيسه :

— هل استجوبت السائق الزنجي ؟

— نعم ، ولـكنني لا أشك فيه أو في زوجته فقد قضيا أحد عشر عاما في خدمة الاسرة بأمانة ووفاء . وكانت روايتهمـا صادقة لا تشوبها أية شائبة

فهز تول رأسه وقال :

— أما أخو القتيل فقـد كان يعيش معه دائماً

فابتسم كندي وقال :

— أتعني انه لا يمكن الشك فيه ؟

— نعم ولم يبق إلا زوجة القتيل التي أخبرتني دورا الخادمة انها لم تأت الى هنا إلا منذ شهرين فقط

— وهذا ما أخبرني به السائق الزنجي وقد قال لي أيضاً انها كانت سكرتيرته حتى شهر مارس الاخير

— وفي هذه الحالة أظن ان الاجدر بك مقابلتها حالا ، فالمرأة اذا فوجئت ولم تعط وقتاً كافياً لاستجماع شوارد فكرها اعترفت بكل شيء

فرفع كندي حاجبيه الـكثيفين مظهراً دهشته وهو يقول :

— انني أربأ بك يا تول أن تكون غبياً الى هذا الحد ، وتنتظر مني أن أقدم على مثل هذا الخطأ الشنيع

فاحمر وجه المساعد خجلا وحنقاً وقال:

— إذاً من الذي تريد استجوابه الآن اذا لم تـكن تريد استجوابها ؟

فاجابه كندي بتؤدة :

— أظن ان أحسن ما افعله الآن هو استجواب ناثان كور

فابتسم تول ابتسامة عريضة وهو يقول:

— ان ادوارد كور قتل خنقاً ، وناثان كور ليس له يدان أو ساعدان ولـكن كندي لم يهتم بملاحظته هذه

* * *

جلس ناثان كور على مقعد في الردهة أمام كليف كندي يجيب على أسئلته المتعددة وجلس تول على مقربة من الرجلين يصغي الى حديثهما

وقص ناثان تاريخ حياته على الشرطي فاخبره بكيفية قطع ساعديه ومسألة العشرين الف ريال التي نالها والداه تعويضاً لذلك ، وكيف ان والده استثمر هذا المبلغ حتى جعله ثروة لابأس بها ، ثم وفاة والده وتسلم أخيه ادوارد العمل والمضي بالمعامل الى الامام حتى أصبح الأخان من أصحاب الملايين ، وأخيراً زواج أخيه ادوارد بسكرتيرته الحسناء اليزا منذ شهرين

وسكت ناثان فسأله كندي :

-- هل يمكنني مقابلة مسز كور الآن

وظهرت أمارات القلق على وجه ناثان ولكنه ما لبث أن ابتسم وقال :

— أظن انه من القسوة يا حضرة الضابط استجواب مسز كور الآن ، فهي لم تحتمل الصدمة وأغمي عليها حالما علمت بمصير زوجها

فنهض كندي عن المقعد الجالس عليه وهو يقول :

— أظن انك تريد الآن أن تهتم بأمر جنازة أخيك فتقابل الحانوتي وأمثاله وتتم الاجراءات اللازمة . سأرسل معك أحد رجالي اذا أردت

فاعترض ناثان قائلا :

-- شكراً ، لا حاجة لي بأحد من رجالك ففي استطاعتي قيادة السيارة وفتح الابواب وما شابه ذلك

وهم ناثان بالخروج ولكنه وقف لدى باب المسكن متردداً ثم التفت الى كندي وقال :

— أرجو أن لا تزعج مسز كور باستجوابها الآن يا حضرة الضابط .

فاجابه كندي :

— لاتخش شيئاً من هذا القبيل ، فلن أزعجها بأية حال

فشكره ناثان بحرارة وخرج ، وما أن ارتد الباب وراءه حتى التفت تول الى رئيسه وقال محتداً :

— كيف وعدته بذلك يا سيدي ؟

فاجابه رئيسه بتؤدة وهدوء :

— ألا أفي دائماً بوعودي يا تول ؟

فهز رأسه موافقاً وعاد يقول :

— أجل ، ولذلك أراك قد اخطأت بوعدك هذا

فضحك كندي وقال :

— كلا ، كلا . فانا لا انتظر أن أزعج السيدة مطلقاً . والآن يمكنك أن تأمر بقية الرجال بالانصراف إذ لم نعد في حاجة اليهم ، وسنبقى نحن فقط لنتم بحثنا

وخرج رجال البوليس والطبيب الشرعي ، فخلع كليف كندي قبعته التي كانت لا تزال على رأسه ثم توجه إلى باب غرفة مسز كور وقرعه

* * *

أشارت اليزا كور إلى مقعد أمامها وقالت لكليف كندي :

— تفضل بالجلوس

وجلس الشرطي وقال :

— قبل أن ابتدي بأي شيء يجب أن اخبرك ياسيدتي انني وعدت المستر ناثان كور بعدم ازعاجك . وانما اضطررت إلى ذلك الوعد لانه كان الطريقة الوحيدة التي يمكنني بها التخلص منه

فهزت السيدة رأسها الجميل وقالت :

— انك لن تزعجني يا سيدي

وأطرق كندي لحظة ثم ابتدأ في استجوابه قائلا :

— لقد كنت سكرتيرة المستر كور قبل زواجك به ؟

— نعم ، حتى مارس الماضي

— وكان من عادة ناثان كور أن يذهب الى العمل مع زوجك ؟

— أجل

— هل كان يفعل ذلك كل يوم ؟

— نعم ، ولكنه لم يكن يقضي طول النهار في المكتب ، اذ لم يكن هناك ما يمكنه عمله

— طبعاً . وهل كانت العلائق بينه وبين أخيه على ما يرام ؟

فتجهم وجه مسز كور وتململت في مقعدها ثم سألته :

— هل تشك في أن ناثان هو قاتل ادوارد ؟

فابتسم كندي وهو يجيبها :

— ليس لناثان يدان ليخنق بهما أخاه . . أظن أن العلاقة بينهما كانت على هذه الصورة . كان ناثان يعتمد على أخيه ادوارد في كل شيء ، وكان ادوارد يشعر بانه مدين لناثان بهذه الثروة التي ينعم بها اذ لولا حادث القطار لما اصبح الاخان من الاغنياء

فاجابت اليزا وقد اجهشت بالبكاء :

— نعم ، نعم . كان ادوارد يعطف دائما على أخيه العاجز . . كان شفوقاً به يحاول دائما أن ينسيه عجزه ومصيبته ، فكان يلبسه حذاءه ويساعده على ارتداء ملابسه ، وكان في أثناء الطعام يقطع له اللحم والاكل لقماً صغيرة يسهل تناولها ، وكان . . .

وخنقتها العبرات فلم تتم جملتها

وقال كندي :

— أجل ، أجل . . . هذا ما ظننته بالضبط

وسكت كندي لحظة ثم فاجأ اليزا قائلا :

— مسز كور ، ما الذي جعلك تتزوجين المستر كور

وبهتت المرأة لهذا السؤال المفاجيء ، ولكنها مالبثت أن أجابت في صراحة :

-- كان المستر كور رجلا غنياً مستقيما وكنت أعجب به الاعجاب كله . وكان في استطاعتي أن أؤدي خدمات خاصة لوالدي اذا أنا تزوجته والحقيقة أنني لم أكن أجري وراء المال فقط ، بل تزوجته بمطلق ارادتي وعن طيب خاطر ، وأغلب ظني أنه كان سعيداً بهذا الزواج

ونهض كندي عن مقعده وهو يقول :

— شكراً ياسيدتي والآن لم يبق أمامي غير سؤال واحد فقط . . . يوجد على الرف زهرية جميلة فهل تسمحين بمناولتي اياها

ونهضت اليزا عن الأريكة التي كانت

...لسة عليها وهي تعجب لهذا الطلب الغريب ...تقدمت الى الرف وأحضرت الزهرية ...ناولتها لكندي ، فشكرها وخرج .

* * *

كان تول ينتظر رئيسه في الردهة ، وما أن وصل كندي اليه حتى مد يده بالزهرية وهو يقول :

— انظر يا تول الى هذه الزهرية فهذه العلامات التي تراها على محيطها هي آثار أصابع مسز كور التي ظننت أنت لحظة أنها قاتلة زوجها . . ومن السهل على أي انسان أن يحكم لاول وهلة أن هذه الآثار تختلف اختلافاً تاماً عن تلك التي تركها القاتل على عنق ادوارد كور ، فقبضة هذه المرأة صغيرة والمسافة بين أصابعها ضيقة بينما تلك القبضة التي خنقت القتيل كانت قبضة كبيرة كأنها قبضة مارد جبار

فهز تول رأسه وهو يقول :

— اذن من القاتل ؟

فاجابه كندي :

— دعنا نذهب الى الباب الخلفي ثم أخبرك ماتريد

وسار الرجلان الى الباب الخلفي فوجداه مازال مفتوحاً فأغلقه كندي ووقف أمامه وقد شبك يديه وراء ظهره ثم مال رأسه الى الامام وقبض باسنانه على مقبض المزلاج الاول وشده الى اليمين حتى فتحه ، ومازال يعالج المزلاجين الآخرين حتى فتحهما كذلك

ثم انحنى قليلا وقبض باسنانه على اكرة الباب وراح يعالجها حتى أدارها نصف دورة كاملة وسحب الباب من الاكرة الى الداخل فانفتح

والتفت كندى الى تول وقال :

— أرأيت ؟

وفهم تول مايقصده رئيسه فاعترض قائلا :

— ولكن ادوارد كور قتل خنقاً

فلم يجبه كندي على اعتراضه هذا بل قال :

— دعنا نذهب الآن

وسارا الى الردهة الخارجية فطرق كندي باب غرفة مسز كور وقال :

— انني سأذهب الآن يامسز كور واني أنصحك بان تطلبي من طبيبك الخاص أن يعطيك مسكناً ، وسأخبر الخادمة أن تطلبه بالتليفون . . لي سؤال آخر ياسيدتي : هل هناك حارس ليلي في معامل كور

فاجابته اليزا :

— طبعاً يوجد عدة حراس

فقال كندي :

— شكراً ، أسعدت صباحاً ياسيدتي

وعاد الى غرفة الخادمة فاخبرها أن سيدتها تريد منها طلب الطبيب بالتليفون ثم خرج هو ومساعده

ووصل الرجلان الى الشارع فوقف تول يسأل رئيسه :

— اذن انت تظن أن ناثان كور هو القاتل ؟

— أجل ياتول

— وكيف أمكنه أن يخنق اخاه

— هذه هي عقدة المسألة ، فكيف تظن انه يمكنه ذلك ؟

فوقف تول يفكر لحظة ثم قال :

— يمكنه ذلك اذا استعمل آلة خاصة

— أجل ، هذا ما أظنه . . وأملي اننا سنقبض على ناثان كور بتهمة قتل أخيه قبل مضي بضع ساعات

* * *

جلس ناثان كور على مقعد في ادارة البوليس ووقف أمامه كليف كندي يقول :

— سأشرح لك كيف خنقت أخاك ، ولعلي اكون مخطئاً في بعض النقط فارجو ان تصحح ما تراه خطأ

فصاح ناثان محتجاً :

— ولكنك مخطىء في اتهامك اياي

ولكن كندي لم يعر اعتراضه أية أهمية واستطرد يقول :

— لقد كنت تهوى اليزا سكرتيرة أخيك هوى مبرحا ، ولكنك كنت تعلم

الاشتراكات
لاتعتمد ادارة الهلال الاشتراكات الا اذا كانت بموجب ايصالات رسمية مختومة بختم الادارة وموقعة بامضاء مديرها

ان ليس لك أمل في الزواج بها . فلما تزوجها أخوك أصبحت في جحيم مستعر وأنت تعيش معهما تحت سقف واحد

« ولقد فكرت في الامر ملياً فقلت لنفسك انه وان لم يكن لك في سابق الايام أمل بتزوج اليزا ، فهي بعد ان ذاقت طعم الغنى والترف لن يصبح من السهل عليها العودة الى فقرها السابق ، فاذا أزيح ادوارد وأصبحت اليزا أرملة فسوف تسنح لك الفرصة وربما تقبلك اليزا زوجا لها خصوصا وانك سترث كل مال أخيك

« وهكذا ابتدأت تفكر في قتل ادوارد وسنحت لك الفرصة أمس اذ قضت زوجة أخيك الشطر الاول من الليل عند أهلها ولم تحضر قبل الساعة الحادية عشرة فلم تر الآلة التي أحضرها لك أخوك

« ولما نام جميع من في المسكن نهضت من فراشك وتوجهت إلى الباب الخلفي ففتحته بواسطة أسنانك ، ثم سرت على أطراف اصابعك الى غرفة نوم اخيك وفتحت بابا بأن أدرت الاكرة بالضغط عليها بكوعك

« ودخلت الغرفة وكانت الآلة معك فأدخلت طرفي ذراعيك فيها وتقدمت من الفراش فوضعت قبضة الآلة على عنقه وابتدأت تضغط بذراعيك ولم تخفف الضغط حتى كانت روح ادوارد قد ذهبت إلى خالقها تشكو نكرانك لجميله

« ثم توجهت إلى النافذة المفتوحة والقيت بالآلة الى البحيرة وعدت أدراجك الى غرفتك وصحت تلك الصيحة الداوية التي أيقظت كل من في المنزل

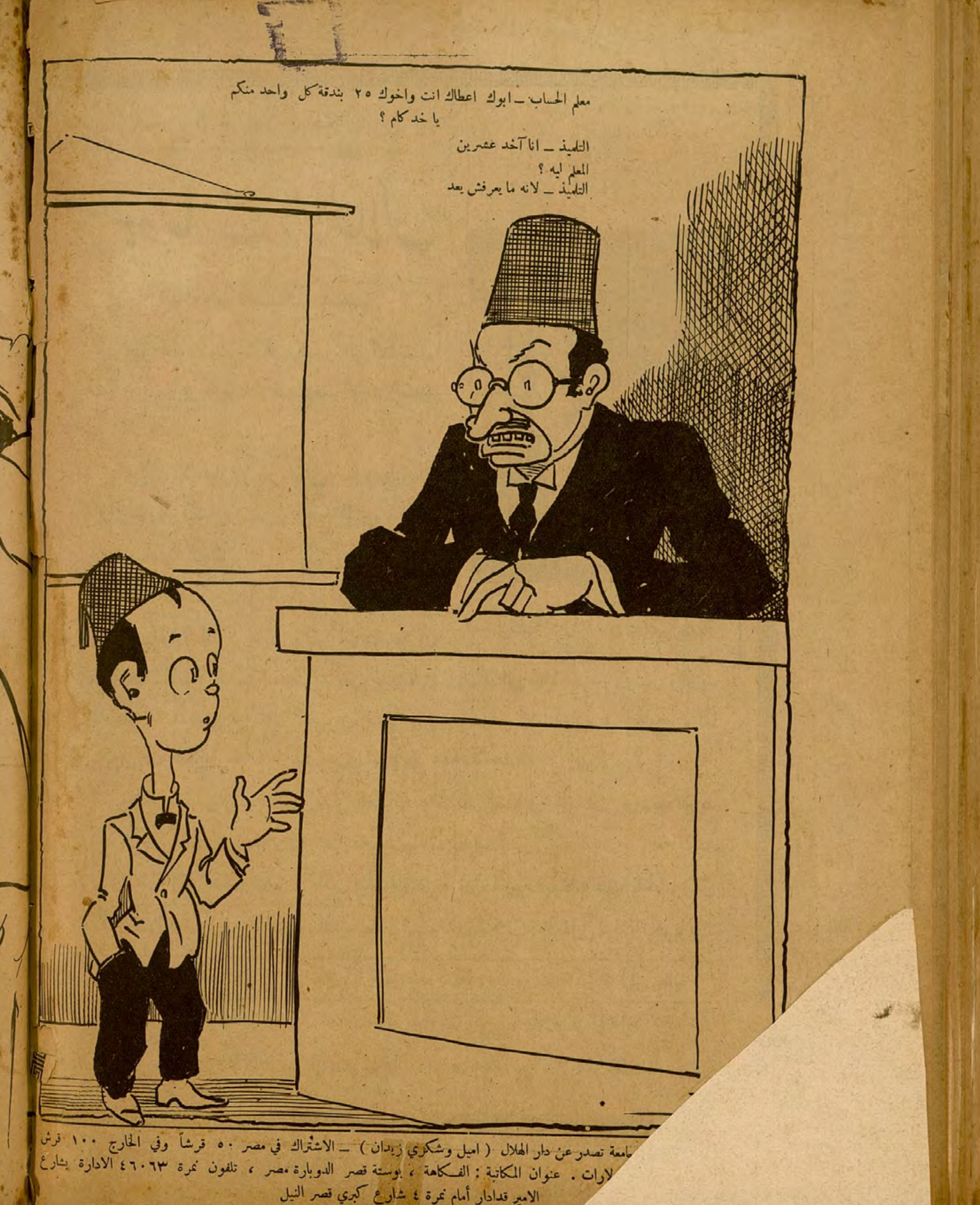
وحاول ناثان ان يتكلم فغص في بادىء الامر بريقه ومضت برهة طويلة قبل ان يمكنه ان يصيح قائلا :

— كلا ، كلا .. لا يمكنك اثبات ذلك ..

فقاطعه كندي قائلا :

— لقد ذهبت إلى المعامل بعد خروجي من مسكنكم فأدخلني الحارس الليلى . وكسرت قفل مكتب أخيك وعثرت في أحد أدراج المكتب على هذه

وتوقف كندي ليخرج من جيبه ورقة مطوية نشرها بين يديه فرأى ناثان مرسوما فيها تصميم تلك الآلة التي اخترعها له خصيصا ذلك الأخ الشفيق الذي كان يجهل ان تلك الآلة سوف تكون الأداة التي يستعملها أخوه الخائن في التخلص منه



...امعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) ـ الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش
...لارات . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر ، تلفون نمرة ٤٦٠٦٣ الادارة بشارع
الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كبري قصر النيل